

اسم المقال: الدبلوماسية الاقتصادية في السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط

اسم الكاتب: م.د. شذى رضا عبد المجيد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7662>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:57 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناءمجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



## الدبلوماسية الاقتصادية في السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط<sup>٧</sup>

### Economic Diplomacy in US Foreign Policy in the Middle East

Dr. Shaza Reda Abdul Majeed

م.د. شذى رضا عبد المجيد\*

#### الملخص:

إن السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وكسب تأييد حكام وشعوب المنطقة تعتبر من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، وبما أن الدبلوماسية تعتبر أهم أداة لتنفيذ السياسة الخارجية، جدير بنا أن نهتم بدراسة الدبلوماسية الأمريكية ونشاطها في هذه المنطقة، والطرق التي توظف بها الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية من أجل الحفاظ على مصالحها وزيادة نفوذها في المنطقة، كما أنه يولي واضعوا السياسة الخارجية الأمريكية العامل الاقتصادي أهمية بالغة عند وضع تلك السياسة وتنفيذها في ظل التكامل بين المجالين السياسي والإقتصادي وصعوبة الفصل بينهما حيث يبرز الاقتصاد بعده وسيلة من الوسائل الدبلوماسية لتعزيز التعاون بين الدول، وفي أحياناً أخرى كوسيلة من وسائل الضغط على الكثير من دول العالم لاسيما دول الشرق الأوسط لإدارة العلاقات السياسية ما بين الطرفين .

**الكلمات المفتاحية:** الشرق الأوسط ، الدبلوماسية الاقتصادية ، الولايات المتحدة الأمريكية ، السياسة الخارجية.

#### Abstract:

Controlling the Middle East and gaining the support of the region's rulers and peoples are among the priorities of American foreign policy. Since diplomacy is considered the most important tool for implementing foreign policy, it is worth paying attention to studying American diplomacy and its activity in this region, and the ways in which the United States employs diplomacy in order to preserve its interests and increase its influence in the region. American foreign policy makers also attach great importance to the economic factor when developing and implementing that policy in light of the integration between the political and economic fields and the difficulty of separating them, as the economy emerges as a means of diplomacy to enhance cooperation between countries, and at other times as a means of pressure on many countries of the world, especially the Middle Eastern countries, to manage political relations between the two parties.

**Keywords:** Middle East , Economic Diplomacy , United States of America , Foreign Policy .

تاریخ النشر: 2024/12/31

تاریخ القبول: 2024/10/9

٧ تاریخ التقديم : 2024/8/13

[shatha.reda@nahraein.univ.edu.iq](mailto:shatha.reda@nahraein.univ.edu.iq)

\* جامعة النهرین \_ كلية العلوم السياسية

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي سعت كل القوى الكبرى للسيطرة عليها، لأهميتها الإستراتيجية ولأنها تمثل مخزون نفطي هام في العالم، والولايات المتحدة الأمريكية بما أنها القوة العظمى في العالم بعد انهيار الكتلة الشرقية، زادت في بداية عهد الأحادية القطبية من الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط وتجلّى ذلك من خلال تدخلها في تحرير الكويت الذي اعتبر بمثابة البوابة الشرعية للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة وفرض هيمنتها على المنطقة، والسعى لتحقيق مصالحها الإستراتيجية فيها.

توجهت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ونشاطها الدبلوماسي منذ نهاية الحرب الباردة إلى منطقة الشرق الأوسط، وسعت إلى السيطرة على هذه المنطقة ، لإمتيازها بوفرة الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة ولأنساعها الجغرافي الذي يمكن من استخدامه عسكرياً، كما أنها تعتبر منطقة حيوية تساعد على إيجاد مراكز نفوذ أمريكي تكون قريبة من دول وكتل قد تهدد المصالح الأمريكية، كالاتحاد الأوروبي، روسيا، الصين ودول شبه القارة الهندية، إضافة إلى توفر عوامل الإنتاج الازمة لقيام صناعة حربية، ومصادر الطاقة الازمة للعمليات العسكرية وجود موانئ صالحة للملاحة تكون بمثابة قواعد بحرية، بالإضافة إلى وجود العديد من المطارات والقواعد الجوية.

**أهمية البحث:** تعتبر الدبلوماسية الأمريكية دبلوماسية القوة الأولى في العالم ورغبتها في أن تبقى القطب المهيمن على العالم وقد ربط البحث بدراسة الدبلوماسية الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط لما لها من أهمية استراتيجية وما تمتلكه من موارد اقتصادية لذلك من الأهمية ان نفهم الدبلوماسية الاقتصادية الأمريكية و الوسائل التي توظفها الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تحقيق اهدافها في المنطقة .

**اشكالية البحث :** تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية شكل من أشكال الدبلوماسية الأمريكية، فما مكانتها في السياسة الخارجية الأمريكية، وكيف توظفها الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط؟ فإن المشكلة الأساسية التي تقرن بالسؤال التالي: كيف يمكن تحديد الطريقة الفعالة للمارسة الدبلوماسية الاقتصادية، وكذلك المدى الذي يجب أن يذهب إليه هذا الاستخدام؟ و ما هي مضامين وابعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة .

### فرضية البحث:

- أ- ترتبط توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بحجم مصالحها في المنطقة.
- ب- ان العامل الاقتصادي يمثل احد الركائز المهمة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والوسائل الفاعلة لتحقيق اهدافها

**منهجية البحث:** اعتمد الباحث منهجه تقوم على اعتماد المنهج التاريخي لتبع الأصل في توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط والمنهج الوصفي والتحليلي بقصد الوصول إلى رؤية الولايات المتحدة في سياستها تجاه دول الشرق الأوسط إضافة إلى المنهج المقارن أي المقارنة بين نهجي الرئيسين دونالد ترامب وجو بايدن في التعامل مع قضايا المنطقة.

**هيكلية البحث:** من أجل الإجابة على إشكالية البحث سوف نبحث في الأطر المفاهيمية لمفردات البحث ومن ثم تحديات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط وأخيرا الآيات المتتبعة لتحقيق تلك الأهداف.

## أولاً: الأطر المفاهيمية

### 1- تعريف الدبلوماسية الاقتصادية:

إن الدبلوماسية علم ذو فروع متعددة وتخصصات دقيقة، أحدها هي الدبلوماسية الاقتصادية وتعرف أنها: "النشاطات الدبلوماسية التي تستخدم العامل الاقتصادي في التعامل السياسي". وعد هذا التعريف أن الدبلوماسية الاقتصادية هي استخدام العوامل الاقتصادية لحل المشكلات السياسية العالقة بين الدول<sup>(1)</sup>.

وعرفت أنها: "استخدام أشخاص القانون الدولي للطرق والأساليب الدبلوماسية، وكذلك الوسائل الاقتصادية والسياسية التجارية والمالية والتقنية من أجل بلوغ أهدافها، وتوفير الضمان لتأمين المصالح الاقتصادية الخارجية، وتحقيق النطور في الاقتصاد القومي<sup>(2)</sup>. وهي أيضاً: "الدبلوماسية القائمة على المساعدات الاقتصادية التي تقدم للدول بشكل شرائي جماعي وبكافحة أشكالها. وهذه الدبلوماسية يمكن أن تكون صورة جديدة للدبلوماسية الاستعمارية<sup>(3)</sup>".

والدبلوماسية الاقتصادية أيضاً: تناول قضايا السياسة الاقتصادية في المحافل الدولية متعددة الأطراف ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية و وضع المعايير العالمية للمنظمات الدولية<sup>(4)</sup>، أما قاموس дипломатия لبريدج وجيمس فإنه يعرف الدبلوماسية الاقتصادية أنها المعنية بقضايا السياسة الاقتصادية، وتشمل عمل الوفود والمندوبيين في المؤتمرات التي ترعاها هيئات مثل منظمة التجارة العالمية كما يتضمن جزء من عملهم الإبلاغ عن السياسات الاقتصادية والتطورات في الدول الأجنبية، وتقديم المشورة

(1) عطا محمد صالح زهرة، في النظرية الدبلوماسية (عمان: دار مجلداوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ص ١٠٨.

(2) عmad Khoub Diplomatica Economicum: دار المرساة طبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص 6.

(3) على حسون الشامي الدبلوماسية تنشئها وتطورها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية (عمان: دار الثقافة، الطبعة 5، 2011) ص 11.

(4) Nicoleta Vasilcovschi, Commercial diplomacy importance and the role of peace promoter in the globalisation Ed. (Romania: Iasi University Press, 2005) p28

والنصح بشأن أنجح الطرائق للتأثير على الدول الأخرى. فالدبلوماسية الاقتصادية توظف الموارد الاقتصادية كمكافآت أو عقوبات في السعي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وهذا ما يُعرف باسم "فن إدارة شؤون الدولة بالدبلوماسية".<sup>(1)</sup> بمعنى: أن الدبلوماسية الاقتصادية تتعلق بعملية تعزيز السياسات المتعلقة بالإنتاج وحركة تبادل السلع والخدمات والعمل والاستثمار في البلدان الأخرى ومن خلال التعريف السابقة وغيرها للدبلوماسية الاقتصادية نخلص إلى أنها تُعد فرعاً من الدبلوماسية السياسية باستعمال الدولة لمقدراتها الاقتصادية من أجل تحقيق المصالح القومية؛ بالتأثير على الدول الأخرى، وتتويع وتطوير الاقتصاد الوطني، وتوجيه السلوك السياسي للدول بما يخدم مصالحها. ومن جهة أخرى يمكن عدّها إحدى آليات تحقيق الأمن والاستقرار من خلال مجموعة النشاطات الدبلوماسية المرتبطة بالنشاطات الاقتصادية فيما وراء الحدود الوطنية التي تبادرها الدولة والفاعل غير الدولية في العالم الواقعي.<sup>(2)</sup>

برزت الدبلوماسية الاقتصادية كأداة مهمة من أدوات التعامل السياسي الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، بل إن الأسلحة الاقتصادية لهذا النوع من الدبلوماسية أصبحت تتغوق بمقاييس الفاعلية الأكثر تأثيراً كما يقول جون بايندر على الوسائل الاستراتيجية ذات الثقل التقليدي في الممارسات الدبلوماسية بين الدول وبذلك ظهرت أنماط جديدة من العلاقات التي تتميز بالمقدرة العالمية على التأثير المتبادل بغير وسيلة القوة ، وحتى بالنسبة لقوى العظمى فقد تضاءل مفعول التهديد باستخدام القوة بصورة حادة في السنوات الأخيرة. ومع هذا التدهور في فاعلية الأدوات الاستراتيجية لقوى التي سبق للدبلوماسية الدولية أن ركزت واعتمدت عليها، فإن التهديد الذي تحس به الدول لاستقلالها أخذ ينتقل من دائرة الأمن إلى دائرة التبعية الاقتصادية ، وهذه الحقيقة الجوهرية على وجه الخصوص هي التي جعلت بعض المحللين يطلقون مصطلح "قوى العظمى المدنية" على الجماعة الاقتصادية الأوروبية واليابان، وهي الدول التي لديها قوة اقتصادية، وصناعة، وتكنولوجيا عملاقة، في حين أنها ضعيفة عسكرياً ، إذا ما قورنت قدراتها الاستراتيجية العامة بكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي. و تستطيع هذه القوى الاقتصادية العملاقة أن تحقق أهدافها السياسية مع الدول الأخرى<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> عبد الحميد مشرى الدبلوماسية الاقتصادية في عصر العولمة، رسالة ماجستير (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام ٢٠١٠، ص 31).

<sup>(2)</sup> هاجر أوناف الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ودورها مع دول الساحل الأفريقي، رسالة ماجستير، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، قسم علم الاجتماع السياسي وال العلاقات الدولية، (٢٠١٦). ص ١٧

<sup>(3)</sup> إسماعيل صبري مقد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩١)، ص ٤٢٤.

كما يعبر أيضاً عن الدبلوماسية الاقتصادية بـدبلوماسية الدولار - أي تحقيق المصالح الأمريكية من خلال الدولار - و كانت وزارة الخارجية هي الأداة الرئيسية في تحقيق هذه المصالح، و ذلك إما بتمويل رجال الأعمال الأمريكيين في الخارج لتسهيل أعمالهم الاقتصادية، و إما باستغلال المعونة التي كانت تقدمها للدول كإحدى أدوات الدبلوماسية الاقتصادية، و كانت البداية بمخطط مارشال لإعادة بناء و اعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وتبعها في ذلك عدد من الدول كالبرازيل و الأرجنتين و جنوب إفريقيا، ومن هنا عُرفت الدبلوماسية الاقتصادية من خلال استخدام الأدوات الاقتصادية للدولة لتحقيق مصالحها القومية، فهي استغلال الثقل السياسي للدولة لخدمة مصالحها الاقتصادية و العكس كذلك.<sup>(1)</sup>

ونستنتج من خلال ما سبق أن الدبلوماسية الاقتصادية تسعى لتحقيق الأمن الاقتصادي للدول ضمن النظام الدولي الذي يتميز بالغوضى، ويتم تعزيز السياسات الاقتصادية الخارجية للدول عن طريق جمع المعلومات كسبب للتأييد، والتمثيل والتفاوض<sup>(2)</sup>، وما يميز الدبلوماسية الاقتصادية هو أن القطاع الخاص يشارك في عملية صنع القرار للتأثير في موقف التفاوض للبقاء في السوق التنافسية العالمية، أو الإقليمية<sup>(3)</sup>.

## 2- أدوات الدبلوماسية الاقتصادية

اعتمدت الدبلوماسية الاقتصادية على عدة أدوات، يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- تطبيق سياسات وتدابير اقتصادية تهدف إلى تشجيع أو تطوير روابط التبادل التجاري في قطاعات استيراد وتصدير السلع والخدمات. ومن أمثلة ذلك الأخذ بنظام الحصص، وتقديم إعانت للمصدرين، أو التسعير الاقتصادي لإنتاج القطاع العام في الدولة، وإلزام المنتجين بضرورة التقيد بمواصفات فنية خاصة في الإنتاج على النحو الذي تقرره الدولة.

ب- التركيز على سياسات الرسوم والضرائب الجمركية، إما كإجراءات وقائية مانعة، أو على أساس مبدأ المعاملة بالمثل كما قد تأخذ الدولة مبدأ الرسوم التفضيلية التي تعني التمييز في المعاملة الضريبية لمصلحة البعض، نظراً لوجود روابط مصلحية أو سياسية خاصة معها.

(1) بسعود حليمة، الدبلوماسية الاقتصادية: الأبعاد المفاهيمية والتطبيقية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 1، 2022، ص .649

(2) Lee, Donna and Brain Hocking, "Economic Diplomacy" in Robert A. Denemark (ed) the international studies Encyclopedia, Vol. II, (2010), PP. 1216-1227.

(3) Hurunui Rashid, Economic Diplomacy in south Asia; august 2005; p.2, 25/1/2017 the link:<https://crawford.anu.edu.au>

ج- فرض قيود على التحويلات الخارجية، أو فرض ضرائب عالية على الاستثمارات الأجنبية، أو تقديم بعض الإغراءات والحوافز لها عن طريق إعفائها من تلك الضرائب بصورة جزئية أو كافية لفترة معينة، تختلف في أقصاها بحسب الاحتياجات التي تحدها الدولة لنفسها من وراء جذب رؤوس الأموال والخبرات الأجنبية إليها.

د- تقديم المنح والقروض لبعض الدول الخارجية بتسهيلات ائتمانية خاصة أو بمعدلات فائدة تقل عن سعر السوق.

ه - التعديل في الشروط التي تحكم انتقال رأس المال أو حركة التجارة إلى الخارج، سواء بالقييد أو التسريح، مما يتربّط عليه التعديل في هيكل العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة. وقد تكون التعديلات شاملة تضم كل القطاعات التي يمتد إليها التعامل الاقتصادي مع الخارج، كما قد تكون مقصورة على قطاعات معينة<sup>(1)</sup>.

### 3 \_ الشرق الأوسط المعنى والمدلول

عرفت موسوعة بريتانكا الأمريكية، الشرق الأوسط بأنه مصطلح يعود في استعماله الحديث إلى الحرب العالمية الثانية، ويشمل "الأراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي والشرقي للبحر المتوسط من المملكة المغربية إلى شبه الجزيرة العربية وإيران، وأحياناً إلى ما وراء ذلك" وتضيف الموسوعة العالمية الشهيرة أن مصطلح "الشرق الأوسط" قد حدّ بالبلدان والمناطق الآتية: تركيا، واليونان وقبرص، وسوريا ولبنان والعراق وإيران، وفلسطين ( هنا ) تضع بريتانكا بين قوسين "الآن إسرائيل" ، والأردن ومصر والسودان، ولibia، ودول شبه الجزيرة العربية ". ثم توسيع كي يشمل المغرب وتونس والجزائر، بالإضافة إلى ذلك " تطلب عوامل جغرافية من المسؤولين في أحيان كثيرة،ربط أفغانستان وباكستان بشؤون الشرق الأوسط ".<sup>(2)</sup> وفي منتصف خمسينيات القرن الماضي، عرف وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس معنى مصطلح الشرق الأوسط بأنه " المنطقة الواقعة بين ليبيا في الغرب، وباكستان في الشرق وتركيا في الشمال وشبه الجزيرة العربية في الجنوب "، بالإضافة إلى السودان وأنجوريا".

ويعرف مجلد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي يصدر سنوياً في لندن المنطقة: بأنها تشمل تركيا وإيران وقبرص ومنطقة الهلال الخصيب وإسرائيل وشبه الجزيرة العربية ومصر والسودان ولibia وأفغانستان وتونس والمغرب والجزائر. يعرف المعهد البريطاني الملكي للعلاقات الدولية منطقة الشرق الأوسط، بأنها

(1) فاطمة احمدى، الدبلوماسية الاقتصادية لقوى الصاعدة: دول البريكس نموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد 212، 2018، المجلد 53، ص.35.

(2) عبد الله تركمانى، تعاظم الدور الإقليمي لتركيا: مقوماته أبعاده ومظاهره وحدوده، ط1 ، دار نقوش عربية : تونس ، 2010، ص.29. "This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

تلك المنطقة التي تشمل كل من إيران وتركيا وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب والسودان وقبرص.

يعرف لونسوازكي أهم منظري العلاقات الدولية بأن مصطلح الشرق الأوسط: يتضمن الدول الواقعة جنوب الاتحاد السوفيتي وغرب باكستان بالإضافة على مصر في إفريقيا.<sup>(1)</sup> ويعرف "القاموس السياسي" الشرق الأوسط، بأنه اصطلاح جغرافي يطلق على الإقليم الذي يضم الدول الآسيوية والأفريقية المجاورة القريبة من أوروبا ويطل أكثرها على البحر المتوسط وتشمل: إيران والعراق والجزيرة العربية ثم تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر ولibia، وجميع هذه الدول عربية وإسلامية، وكان أكثرها إلى عهد قريب ضمن مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي.<sup>(2)</sup>

ويعرف البنك الدولي الشرق الأوسط بالمنطقة التي تضم الدول الواقعة بين المغرب غرباً وإيران شرقاً بينما يرى آخرون أنه عبارة عن منطقة تضم فضلاً عن المشرق العربي ووادي النيل كلاً من إيران وتركيا وأسيا الوسطى.<sup>(3)</sup> كما يعرف مصطلح الشرق الأوسط عموماً: "تلك المنطقة التي تتوسط الشرقيين الأدنى والأقصى وتتمتع بمواصفات وتركيب وتعقيدات ومسالك تربط شرق الكرة الأرضية بغربها وتتألف من مجموعة أقاليم متعددة في غرب آسيا التي تتوسط العالم وتحيط بها بحار عديدة، وتعد هذه المنطقة من أغنى مناطق العالم بثرواتها النفطية".<sup>(4)</sup>

#### 4\_ الجذور التاريخية

يرجع مفهوم الشرق الأوسط إلى القرن الخامس عشر ، أي فترة الاكتشافات الجغرافية الأوروبية خاصة تلك المحاولات البرتغالية الجادة للوصول إلى الشرق ، وفي هذا الإطار سميت الهند والصين بالشرق الأقصى، في حين أطلق على البلاد الواقعة في شرق البحر المتوسط بين أوروبا وهذه المنطقة تعبير الشرق الأقصى<sup>(5)</sup>، لكن التعبير الأكثر شيوعاً هو تعبير الشرق الأوسط الذي استخدم لأول مرة من طرف رجل الاستخبارات البريطاني الجنرال توماس إدوارد جوردن في مقال كتبه سنة 1900 والذي نوه

(1) ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراط الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، ص41.

(2) أحمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، 1968 ، ص 680 .

(3) بدعة أشهر الإقليمية الجديدة والنظام الإقليمي بين الدول النامية الوطن العربي نموذجاً، دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد 6، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، 2001 ، ص 75 .

(4) سعد شاكرر شibli، التحولات الاستراتيجية للشرق الأوسط وأثرها على بيئة الأمن الإقليمي الخليجي، ط 1، دار زهران للنشر 18 والتوزيعالأردن، 2014 ، ص 18 .

(5) علي الدين هلال، جميل مطر، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط ، دس ن ، ص 22 .

فيه إلى الحكومة البريطانية بالخطر الروسي المرتقب على المصالح البريطانية في الهند ، خاصة إثر تقدم هذا الأخير في بلاد فارس - إيران حاليا.<sup>(1)</sup>

وبعد الحرب العالمية الأولى اكتسب مصطلح الشرق الأوسط أهمية أكثر شيوعا حيث أنشأ ونتسون ترشال وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ما عرف بإدارة الشرق الأوسط وكان ذلك في سنة 1921 حيث أنيط بإدارة شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق ، وفي هذا الصدد جاءت نهاية الحرب العالمية الثانية لتأكيد وتقر منهجيا وموضوعيا بمفهوم الشرق الأوسط ذو الإيحاءات السياسية منها والاستراتيجية، ذلك عندما أنشئ مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط والتي كانت قائمة تحت إشراف البريطانيون ، وفي عام 1945 أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية معهد الشرق الأوسط ، وحددت هذه المؤسسة القريبة من وزارة الخارجية الأمريكية مجالها الجغرافي في المنطقة الواقعة بين المغرب وباكستان ، وفي سنة 1953 طرح وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دلاس مشروعه عن ضرورة حماية أمن المنطقة من الخطر الشيوعي ، بحيث جاء مشروعه ليؤكد دائمًا أهمية هذه الرقعة الجغرافية من الناحية التاريخية والاستراتيجية بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس السياق وبعد حرب الخليج الثانية عام 1991 وتزايد الوجود العسكري الأمريكي المكثف في المنطقة، وتوقيع اتفاق غزة - أريحا أولاً، والاتفاقيات الثانية المنفردة بين الكيان الصهيوني وكل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، طرحت الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني مشروع الشرق الأوسطية لاحتواء المنطقة ضمن المخطط الأمريكي الصهيوني لإنجهاض المشروع القومي العربي في الوحدة والنهوض الحضاري<sup>(2)</sup>.

## ثانيا: الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط في السياسة الخارجية الأمريكية

ان الأهمية الأساسية لتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، تتبع من خلال وجود النفط فيها ويقدر احتياطي النفط في الشرق الأوسط ب 66% من احتياط النفط العالمي التقليدي، وفي نهاية القرن العشرين انتج الشرق الأوسط حوالي ثلث الإنتاج العالمي من النفط وهذا ما أعطى لبعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية مثلت معاذلة قوية في سياسات وأجندة الحكومات والدول، ومن الدول التي تتميز بغاز نفطي كبير وواسع هي السعودية والعراق والكويت هذا ما جعل

(1) مدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق ص 39، 40.

(2) كمال سالم الشكري، مشروع الشرق الأوسطية والأمن القومي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 28، العدد الأول 2012، ص 514، 515.

العديد من القوى الدولية تخلق نوعاً من الشقاق واللا استقرار في المنطقة ابتدأت في إيجاد حالة قطيعة بين الدول وهذا ما حفنته في بداية التسعينات من القرن العشرين في مرحلة ما يسمى بحرب الخليج الثانية.<sup>(1)</sup> علماً أن الولايات المتحدة أخذت بالتحول إلى مرحلة مضاعفة إنتاج النفط، وتقلص الاستيراد بشكل كبير حتى أصبحت مع العقد الثالث من هذا القرن أكبر منتج في العالم في مجال النفط والغاز أي إنها فلقت وارداتها إلى كمية صغيرة إلى جانب التوسع بالاستثمار في الطاقة النظيفة، وهو ما يعني عدم الاهتمام بالنفط في المنطقة العربية إلا إنّه من الناحية العملية فإنّها ما زالت تهتم بالسيطرة على النفط.

كما إن تحليل هيكل الإنتاج يشير باتجاه استخراج النفط إلى التركيز بشكل أساسي في منطقة الخليج وفقاً لتقديرات هيئة معلومات الطاقة، إذ إنّ ارتفاع نصيب نفط أوبك الموجّه لسد احتياجات العالم من نحو (46%) عام 2010 إلى (50%) عام 2020، خيرموثر على ذلك<sup>(2)</sup>، إضافة إلى عودة الشركات العالمية الكبرى إلى السيطرة على قطاع النفط مرة أخرى في دول الخليج العربي مثّلماً كان عليه سابقاً في بداية القرن الحادي والعشرين، فالشركات النفطية متعددة الجنسية هي إحدى أدوات الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة النفطية على العالم أو ما يسمى شركات الاحتكار النفطي التي كانت حتى زمن قريب تسيطر سيطرة تامة على مجمل مراحل صناعة النفط في العالم، منذ مرحلة الاستكشاف والتقييم والحرفر والإنتاج والنقل والتكرير والتوزيع والتسويق إلى (80%) من الإنتاج النفطي العالمي، وتسيطر على أكثر من (70%) من صناعة التكرير العالمية، وكذلك تملك أكثر من (50%) من ناقلات النفط<sup>(3)</sup> واللام من ذلك، يتمحور الهدف الآخر حول اهتمام الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة على محاولة منع ربط أورو - آسيا بمنطقة الشرق الأوسط الغنية بالنفط ولاسيما العراق وإيران اللتان كانتا بعيدتين عن دائرة النفوذ والسيطرة الأمريكية، إذ عدّت المحاولات العراقية والإيرانية خروجاً عن المسموح به وهو هدف يقترب من الهدف الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى شن حرب احتلال أفغانستان عام 2001، تحت ذريعة الحرب على الإرهاب من أجل الوصول إلى منطقة بحر قزوين الغنية بمصادر الطاقة، وإبعاد هذه المنطقة عن النفوذ الروسي والإيراني، وهذا الأمر هو الذي دفع شركة البترول الأمريكية إلى اقتراح بناء خطوط أنابيب نفط وغاز من تركمانستان يمر من خلال أفغانستان إلى باكستان

<sup>(1)</sup> قلّاع الضروس سمير، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقة الشرق الأوسط والساحل الأفريقي: دراسة جيو سياسية مقارنة مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تامغاست - الجزائر، العدد 1 565 2022، ص5.

<sup>(2)</sup> حارث قحطان عبد الله و مثنى فائق مرعي، التنافس الدولي على النفط و الغاز الطبيعي وأثره في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العدد الأول 2014، ص 137.

<sup>(3)</sup> عبد الخالق عبد الله، "العالم المعاصر والصراعات الدولية"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص 199.

وبعدها إلى الهند هذا الطريق له بعد جيوبيوليتيكي في أبعاد نفط وغاز هذه المنطقة من المرور عبر روسيا<sup>(1)</sup> وكذلك الطريق الغربي ويسمى مشروع نابوكو وهو مؤيد من قبل أذربيجان وتركيا وجورجيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الطريق يجلب النفط إلى ميناء سويس في جورجيا ومنه يتم نقله بالسفن عبر البحر الأسود والسفور لأوروبا إلى جانب نقل الغاز، وتبلغ الطاقة التمرينية الكلية المستهدفة من خط نابوكو (31) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويًا، وهو أكبر خط من بين ثلاثة خطوط من المقرر أن تصدر الغاز الطبيعي من آسيا الوسطى والقوقاز إلى الأسواق الأوروبية، فإن هذه المحاولات الأمريكية هي تطبيق لمنهجية الاستراتيجية الأمريكية نحو ممارسة الهيمنة والسيادة على العالم من خلال السيطرة على القارة الآسيوية أو بالأحرى على مواردها الاقتصادية وخيراتها وثرواتها النفطية منذ وقت طويل جداً ولاسيما خطوط ومنابع "النفط والغاز" الرئيسية في العالم، متخذين من العراق وافغانستان، أقرب مثالين حين لهم أسع وأدق لتلك الاستراتيجية في التنافس والسيطرة على مصادر الطاقة وإبعاد المنافسين الاقتصاديين الآخرين عنها<sup>(2)</sup>.

أما في عهد ترامب يعتمد مجال التوجه تجاه الشرق الأوسط على مبدأ الصفقة" كذلك " لا توجد صداقات دائمة أو عداوات دائمة بل مصالح دائمة وهو المبدأ التي تطبقه الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تعمل على موازنة مصالحها مع جميع حلفائها، وبالطبع في الشرق الأوسط توجد كل من الإمارات وال سعودية ومصر على رأس هؤلاء الحلفاء أما على مستوى دول الخليج وبالخصوص السعودية والإمارات فقد أكد ترامب في أكثر من موقف أن تلك الدول لديها المال وبالتالي يجب الاستفادة منها إلى أقصى حد، وهو ما يبرر قمة الدول الإسلامية والخليجية وحضور ترامب فيها التي عقدت في الرياض عام 2017، والتي تم فيها توقيع العديد من الاتفاقيات التي جعلت السعودية توقع صفقات بلغت قيمتها 460 مليار دولار مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه وفي وقت لاحق، خرج الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بتصرير مفاده بأن السعودية بالذات تدفع له كل هذه الأموال الطائلة من أجل حماية أنظمتهم<sup>(3)</sup>.

أما سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن فقد حاول منذ تسلمه سدة الحكم في بدأ دبلوماسية جديدة مع الشرق الأوسط فمن الناحية الاقتصادية سعى إلى أن يكون الدور الأكبر هو تخفيف العقوبات الدولية على الدول المفروض عليها من خلال الإقدام على مباشرة مفاوضات جديدة حول القضايا الإقليمية

(1) حارث قحطان عبد الله و مثنى فائق مرعي، مصدر سبق ذكره، ص 139.

(2) حارث قحطان عبد الله و مثنى فائق مرعي، المصدر نفسه، ص 139.

(3) ملاك قائد، إستراتيجية ترامب وتقديرية مكانة "إسرائيل" في الشرق الأوسط، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، 2020، ص 6.

والاستراتيجية في المنطقة عبر فكرة العودة المتوازنة من أجل ضمان المصالح الاقتصادية والتأثير على سلوك الفاعلين في منطقة الشرق الأوسط فعملية الاحتواء تسهم في وجود حافز من خلال التوجه نحو اقتصادات الشرق الأوسط وأهمها النفط وأمن الطاقة مستقبلاً وعدم الوقوف في مبدأ الانتظار والترقب وستكون هناك فجوات في عملية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>.

وبذلك يمكن القول إنّ الأهمية الاقتصادية عدّت عاملاً مهمّاً في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط لما لها من دوائر اهتمام في مدرك صانع القرار الأمريكي فالملحة الوطنية الأمريكية تقضي ديمومة الموارد وضمان الرفاهية الاقتصادية من خلال موضوعات أمن الطاقة والنفط واستغلال الموارد الطبيعية وبهذا فإنّ الوجود الأمريكي الدائم يفضي إلى إيجاد سلسلة متعددة من الأرمات بهدف البقاء والسيطرة والحفاظ على الموارد الاقتصادية وضمان استغلالها بما يلائم هدف الولايات المتحدة الأمريكية.

### ثالثاً: تحديات الدبلوماسية الاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط

#### ١- قضية امن النفط

تحوي منطقة الشرق الأوسط القسم الأكبر من احتياطات النفط والغاز في العالم، وتحقق الولايات المتحدة أهدافها الاقتصادية من خلال خاصية بيع النفط بالدولار الأمريكي فقط<sup>(٢)</sup> ، وضمان مصادر الطاقة بالمنطقة للولايات المتحدة وحلفائها في أنحاء العالم كافة، وكليهما يمكن الولايات المتحدة من الهدف الفرعي الثالث وهو الهيمنة على الطاقة والبلدان الصناعية التي تحتاج لها بشكل عام أمام منافسيها الرئيسين (روسيا العضو في أوبك والصين الدولة غير العضو في أوبك)<sup>(٣)</sup>، لذلك كان لزاماً على الولايات المتحدة الأمريكية تأمين مصادر الطاقة والتحكم فيها من ثلاثة أوجه هي<sup>(٤)</sup>:

**أـ** ضمان الحصول على النفط بكميات وأسعار اقتصادية مناسبة، بحيث لا يستلزم الحال الانتقال في وبين عناصر الطاقة.

(١) رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جو بايدن اتجاه ايران، مجلة مدارات ايرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات، برلين، العدد 12، 2021، ص 143.

(٢) في العام ١٩٧٣ ، وافق العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز ، على قبول الدولار كعملة وحيدة لشراء النفط، مقابل تقديم أمريكا الحماية العسكرية لحقوق النفط في بلاده، مما يتبع للولايات المتحدة ضمان استمرار نفوذها على أوسع رقعة من مناطق الإنتاج، وأفادت دول "أوبك" الأخرى على تلك الخطوة في ١٩٧٥ ، وبالتالي نجحت واشترطت بريطانيا بدفع الدولار بالنفط بدلاً من الذهب، والذي كان معمولاً به بين اتفاقية بريتون وودز "عام ١٩٤٤ ، ولما يتمتع به الدولار من خصائص منها: السيولة عالية، والقول العالمي، استقرار نسبي حيث لا توجد أي عمليات تصاهي الدولار بهذه الخصائص. للمزيد ينظر الى: جيا خيري عمر الجاف الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية العراق انموذجاً، ط ١، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٦ ، ص ص ٨٦-٨٧.

(٣) سيد غنيم، الأسباب على الزناد، استراتيجيات الأمن القومي للدول الكبرى وتاثيراتها على الشرق الأوسط، ط ١، دار صفاقه للنشر والتوزيع والدراسات القاهرة، ٢٠٢١ ، ص ١٩٨ .

(٤) عبد علي كاظم المعموري، مالك دحام الجميلي، النفط والاحتلال في العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد - العراق، ٢٠١١ ، ص ٦٦ .

بـ ضمان التحكم بإستهلاك الدول الكبرى من النفط

جـ التحكم بالقرار السياسي للدول المنتجة لذلك كان من أحد أسباب احتلال الولايات المتحدة للعراق هو السيطرة على منابع النفط وبالتالي السيطرة على خطوط نقل النفط من آسيا والخليج إلى أمريكا الشمالية وأوروبا من خلال السيطرة على أهم منطقتين واعتدين في العالم الشرق الأوسط باحتلال العراق<sup>(1)</sup>، وأسيا الوسطى انطلاقاً من احتلال أفغانستان والاستحواذ على نفط بحر قزوين من خلال تأسيس قاعدة أطلسية وبذلك فإن وجود القواعد العسكرية في بحر قزوين في الشمال وفي الخليج العربي في الجنوب سيشكل نقطتي حصار بالنسبة لإيران وتحجيم نفوذها في المنطقة والسيطرة على مناطق النفط<sup>(2)</sup>، كما يمتاز العراق بالمخزون النفطي الأكبر والأرخصتكلفة<sup>(3)</sup>، كما أن الوجود العسكري للولايات المتحدة في العراق أدى لجعل العراق المورد النفطي الضامن للولايات المتحدة بدلاً من السعودية وتحول العراق كأدلة ضغط للولايات المتحدة نحو الدول المنتجة والمستهلكة في منظمة أوبك إذ يملك العراق احتياطي نفط ما يقارب (١٥٣) مليار برميل أي ما يعادل ربع احتياطي النفط العالمي<sup>(4)</sup>، وعليه تم خلق بديل تكون له القدرة والفاعلية على تأمين متطلبات استراتيجيتها خاصة بعد أن وضعت يدها على الاحتياطيات النفطية المؤكدة للعراق، والعنور على منافس يؤدي دور المنتج المكمل للعرض النفطي في الأسواق العالمية من خلال الارقاء بالمنتج العراقي لمقاييس تقترب من الإنتاج السعودي، وبذلك تكون سياسات التسعير متوافقة مع رغبات الولايات المتحدة الأمريكية وهذه هي أهم الغايات التي تتشدد عليها الولايات المتحدة<sup>(5)</sup>، وفي عام ٢٠١٧ تم تمهيد الطريق لرجوع العلاقات إلى مسارها الطبيعي ما بين العراق والمملكة العربية السعودية في نتيجة لتغيير الإدارة الأمريكية ووصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى السلطة حيث كان دوره بارزاً في عودة العلاقات ما بين البلدين بعد انقطاع دام ربع قرن وذلك من خلال توقيع مذكرة تأسيس مجلس التنسيق المشترك برعاية أمريكية تجسدت بحضور وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون) ، كما تهدف الاستراتيجية السعودية الجديدة في العراق وبدعم الولايات المتحدة الأمريكية بعزل واحتواء إيران عن طريق التعاون الثنائي ما بين البلدين متمثلاً بزيادة الاستثمار في العراق<sup>(6)</sup>، وفي إطار

(١) حسين حافظ وهيب، مستقبل العلاقات العراقية - الأمريكية في ظل الاستراتيجية الأمريكية الراهنة، مجلة دراسات الدولية مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد ٣٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ٢٠٠٨، ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) المصدر نفسه ص ١٢٨.

(٤) درية صالح عبد الله نور العراق في المنطقة العربية (رؤية أمريكية)، مجلة السياسية والدولية، العدد ٢٦-٢٧، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ٤٤٧.

(٥) عذراء ردام مرزوق دور النفط في صياغة الاستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي (العراق انماونجا)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم - قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥ ، ص ١٣٠-١٣١.

(٦) ياسر كوتى، تغيير التوجهات في العلاقات العراقية.. السعودية، الملخص السياسي، مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث المجلد ٤ - العدد ٦٤، اقيم كردستان... العراق... ٢٠١٧، ص ٢، متأثر على الرابط <https://bit.ly/3LbQaGu>

التنسيق من أجل السيطرة على أسعار النفط، جرت مباحثات مابين رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في ٦ أيلول ٢٠١٩ مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان)، بحثا خلاه تنسيق جهود البلدين مع بقية الاطراف في منظمة أوبك من أجل السيطرة على أسواق النفط وضمان ثبات وعدم تدهور أسعار النفط في السوق العالمية<sup>(١)</sup>، وفي نفس الصدد جاءت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى الرياض في نيسان ٢٠٢١ وتم عقد جلسة مباحثات رسمية مع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بالمملكة العربية السعودية، حيث اتفق الجانبان على التعاون في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة وتفعيل وتسريع خطة العمل المشتركة تحت مظلة مجلس التنسيق السعودي العراقي مع ضرورة الاستمرار في التعاون وتنسيق الموقف في المجال البترولي ضمن نطاق عمل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) واتفاق (أوبك+) ، مع الالتزام الكامل بمقتضيات الاتفاق، وآلية التعويض وبجميع القرارات التي تم الاتفاق عليها، بما يضمن استقرار أسواق البترول العالمية<sup>(٢)</sup>، كما عكست زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للشرق الأوسط الممتدة من (١٣ - ١٦ تموز ٢٠٢٢) وفي ضل ازمة الطاقة الحالية بعد الحرب الروسية - الأوكرانية، وبعد تسلم بايدن الرئاسة قرر تخفيض انتاج النفط الى ١١ مليون برميل بعدما كان ١٥ مليون برميل بحجة حماية البيئة، لكن في الوقت الحاضر مارست الولايات المتحدة ضغوطا على المملكة العربية السعودية لزيادة انتاجها النفطي من اجل خفض أسعار النفط<sup>(٣)</sup>، إذ هيمنت شحنات النفط القادمة من الشرق الأوسط عامة ومن العراق وال سعودية خاصة حيث بلغ حجم الامدادات (٨٠٠,٠٠٠ برميل) في حزيران ٢٠٢٢ ، وبالإضافة لهذه التدفقات تم شحن حوالي (١,٢) مليون برميل باتجاه القناة من الخليج العربي في الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر تموز ٢٠٢٢ ، معظمها من العراق<sup>(٤)</sup>، إضافة على إعلان ولي العهد السعودي في قمة جدة للأمن والتنمية أن بلاده ستقوم برفع إنتاج النفط إلى ١٣ مليون برميل، وأن هذه الزيادة سوف تتفذ على المدى البعيد وستكون في عام ٢٠٢٧ بعدما تتوجه السعودية في الاستثمارات اللازمة لزيادة مستوى الإنتاج اليومي الحالي والذي يتتجاوز ١٠ ملايين برميل<sup>(٥)</sup>، وإستناداً لما سبق تركز استراتيجية الولايات

<sup>(١)</sup> رئيس مجلس الوزراء السيد عادل عبد المهدي يلتقي اتصالا هاتيفا من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، ٦ أيلول ٢٠١٩ ، متاح على الرابط: <https://pmo.iq/press2019/6-9-2019001.htm>

<sup>(٢)</sup> ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء العراقي يعقدان جلسة مباحثات رسمية، وكالة انباء البحرين، ١ نيسان ٢٠٢١ ، متاح على الرابط <https://bit.ly/3N EUq3>

<sup>(٣)</sup> دوافع زيارة الرئيس الأمريكي بايدن إلى السعودية تحليلات وراء، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٢ تموز ٢٠٢٢ ، ص ٣.

<sup>(٤)</sup> يوميburger تكشف دور العراق وال سعودية بتزويد أوروبا بالنفط الخام، مقال منتشر على موقع السومرية نيوز بتاريخ ٢٣ تموز ٢٠٢٢ متاح على الرابط <https://bit.ly/3C7hC6X>

<sup>(٥)</sup> حسام إبراهيم، كيف عكست زيارة بايدن مواجهة الصين في الشرق الأوسط؟ (تحليلات) ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، تاريخ النشر ١٩ تموز ٢٠٢٢ متاح على الرابط: <https://bit.ly/3pkcal>

المتحدة على المتغير النفطي وتعارض أي خفض في حجم الإنتاج النفطي، لأن هذا الخفض يؤثر على دينامية الاقتصاد الأمريكي ويؤدي إلى زيادة الأسعار التي من شأنها أن تقود إلى ركود الاقتصاد العالمي، وهذا الركود يؤثر سلباً على الإستراتيجية النفطية للولايات المتحدة الأمريكية، وان خفض الإنتاج النفطي يعد تحدياً للأمن القومي الأمريكي<sup>(1)</sup> ، لذلك لجأت الولايات المتحدة لتنمية العلاقات ما بين البلدين من أجل ضمان استقرار امن المنطقة وبما انهم الدولتان اللتان تحتلان الصدارة في الإنتاج والاحتياط النفطي في منظمة أوبك، هذا معناه ضمان مصالحها الحيوية في تدفق النفط وبأسعار معقولة، ان أمن الخليج العربي من المنظور الأمريكي يعني ديمومة تدفق النفط ضمن سقف اسعار يتوافق مع الظروف الاقتصادية السائدة عالمياً، والحفاظ على سلامة الملاحة البحرية في الخليج العربي وعبر نقاط الاختناق المتمثلة بمضيق هرمز والذي يعد أحد أهم الممرات المائية في العالم وتعبره (٢٠ - ٣٠) ناقلة نفط يومياً معبأة بنحو 40% من النفط المنقول بحراً على مستوى العالم، خالية من الانقطاع تعد أولوية استراتيجية وامنية للولايات المتحدة الأمريكية لاسيما لمواجهة التهديد الايراني المتكرر بإغلاقه مضيق هرمز بوجه الملاحة البحرية والذي من شأنه التأثير ليس على صادرات النفط الخليجي فحسب، بل يفضي إلى حدوث أزمة طاقة عالمية، لذلك تسعى الولايات المتحدة لجذب العراق إلى محيطه الخليجي للحد من النفوذ الايراني من أجل خلق توازن في المنطقة<sup>(2)</sup> ، وعليه كانت هناك سياسات أمريكية تستهدف تعزيز أمن الملاحة الخليجي، وهو ما تم بنشر وحدات عسكرية أمريكية في المياه الدولية والاقليمية، وإنشاء (التحالف الدولي لأمن وحماية حرية الملاحة البحرية وضمان سلامة الممرات البحرية)<sup>(3)</sup>.

## 2\_ الانفتاح الإيرلندي الروسي

ان العلاقات الروسية الإيرانية لم يكن ينظر لها على أنها تهديد كبير لمصالح الدول الأخرى كدول الخليج و (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية، لكن هذه النظرة قد تراجعت في ضوء تنامي هذه العلاقات بشكل أعمق في المستويات العسكرية، فضلاً عن توثيق الروابط الاقتصادية والتجارية معها

(١) هنري كيسنجر، هل تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الأبيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩٦.

(٢) منع العمار، العلاقات الدولية مع دول الجوار الجغرافي تركيا / إيران، مجلة قضايا سياسية، العدد ، كلية العلوم السياسية، جامعة الهراء ٢٠٠٦ ، ص ٢٨ .

(٣) وهو تحالف دولي يتكون من ٩ دول وهي : (اليابان، الكويت، قطر، السعودية، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، أستراليا، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المقر الرئيس للتحالف الهدف منه ضمان أمن الملاحة في الخليج العربي ومضيق هرمز وخليج عمان ومضيق باب المندب والبحر الأحمر من الهجمات وأعمال القرصنة بما يضمن تعزيز التفوق الحر للتجارة، وردع التهديدات التي تواجه السفن، وضمان امن الطاقة العالمي، وبasher مهماته في مستهل تشرين الثاني عام ٢٠١٩م، ولم يتم ذلك إلا في ظل سياسة أمريكة تتسم بالتفاوض مع كافة دول مجلس التعاون الخليجي وبضمنها المملكة العربية السعودية للمزيد ينظر الى احمد هاشم حمادي الفلاحي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية بعد عام ٢٠١١ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار ، ٢٠٢٠، ص ١٢٣ .

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

| Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

خصوصاً ما بعد عام 2022، والاستفادة من خبراتها في التحايل لعقود على العقوبات الغربية وبناء اقتصاد قادر على التعايش مع العزلة.<sup>(1)</sup>

تعمقت علاقة روسيا وإيران بعد فرض عقوبات عليهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب الحرب الروسية الأوكرانية والملف النووي الإيراني، فتم فرض مجموعة من العقوبات التي استهدفت قطاع الطاقة المربح في روسيا، وتم عزل العديد من البنوك الروسية عن شبكة المعاملات المالية "سويفت"، ما أعاد بشكل كبير قدرة موسكو على إجراء معاملات تجارية، وكانت إيران تأمل في إسقاط العقوبات القائمة على برنامجها النووي المثير للجدل في مفاوضات إحياء اتفاقها النووي المتعثر مع القوى العالمية، وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة عليها بسبب دعمها للحرب الروسية وحملتها على المحتجين ضد النظام في الداخل، ونتيجة تعرضهما لعقوبات دولية، لجأت روسيا وإيران لتطوير التجارة بطريقة يمكن أن تلتقط على الإجراءات العقابية، فعزز البلدان علاقتهما التجارية الخاصة مع بناء علاقات اقتصادية مع دول عدّة ومنها كوريا الشمالية، وبيلاروس، وفنزويلا وميانمار (بورما) التي فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عليها عقوبات، وكانت علاقة إيران ذات مصلحة لتوسيع أسواقها والتخلص من الضغوط الأمريكية.<sup>(2)</sup>

وتستخدم الدول الخاضعة للعقوبات، عدداً من الأساليب المختلفة لإجراء التجارة فيما بينها، يمكنها الدخول في عمليات مقايضة أو تجارة غير مقومة بالدولار الأميركي، فزادت العقوبات الغربية من استخدام روسيا لليوان الصيني لإجراء معاملات تجارة ثنائية وثلاثية بين الصين وروسيا وإيران، وحاولت الكيانات الروسية أيضاً التهرب من العقوبات باستخدام العملات المشفرة، و اتخذت إيران وروسيا خطوات للتداول بعملياتها الوطنية وعملتا على دمج أنظمة الدفع المصرفية الإلكترونية المحلية للابتعاد عن الدولار.<sup>(3)</sup>

كما أن هناك موقعاً مشتركاً بين إيران وروسيا في علاقتهما مع الولايات المتحدة والدول الغربية، والتي اتسمت بالتنافس والصراع في مجالات جيوسياسية حيوية عدة في المنطقة دفعتهما إلى مزيد من

<sup>(1)</sup> محمود علوش روسيا وتوازن القوى في الشرق الأوسط، مقال موقع الجزيرة نت 9 كانون الثاني 2023، ينظر إلى:

[تم الاطلاع بتاريخ 13/1/2023 /https://www.aljazeera.net/opinions/2023/1/9/](https://www.aljazeera.net/opinions/2023/1/9/13/1/2023)

<sup>(2)</sup> اد فطبيع" للاتفاق على العقوبات.. روسيا وإيران تلجان للدول المنبوذة، موقع الحرة وواشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية 5/1/2023 بنظر إلى <https://www.alhurra.com/arabic-and-12/1/2023>- تم الاطلاع بتاريخ 12/1/2023

<sup>(3)</sup> Steven Terner, A China-Russia Swift Alternative Will Not Undermine Iran Sanctions, Policy Analysis, WASHINGTON INSTITUTE, Feb 25, 2022, See the online link: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/china-russia.> , Viewed on 2023/1/13.

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

التعاون والتفاعل في المواقف وبالتحديد بعد الحرب الروسية الأوكرانية، فاتجهت إيران إلى تطوير تعاؤنها مع روسيا وتعزيز موقعها في مواجهة التحديات الغربية، وسعت إيران من الناحية الاستراتيجية إلى إستغلال التطورات بنهج أكثر واقعية لتحقيق أهدافها كاستجابة للمتغيرات الجيوسياسية الجديدة في المنطقة، وإن التوقيع على اتفاقية الشراكة التجارية والعسكرية بين إيران وروسيا يعني إطلاق حزمة كبرى من المشاريع الحيوية بينهما في مجالات الطاقة والنقل والسكك الحديدية والسلاح، وحدثت عدة زيارات من الجانب الإيراني ومنها زيارة الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي 19 كانون الثاني 2022 إلى العاصمة الروسية موسكو، التقى خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما وارتفع ميزان التبادل التجاري بين البلدين من 1.74 مليار دولار عام 2018 إلى ملياري دولار في عام 2019، ونمّت التجارة البينية بنحو 40% خلال النصف الأول من عام 2021 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020<sup>(1)</sup> وتعمل روسيا وإيران على تشييد طريق تجاري جديد باستثمارات تزيد عن 20 مليار دولار، إذ يمتد من الحافة الشرقية لأوروبا إلى المحيط الهندي بطول 3000 كيلومتر (1860) ميلاً، بعيداً عن متناول أي تدخل أجنبي، وينفق البلدان هذه المليارات الضخمة لتسريع تسلیم الشحنات على طول الأنهار والسكك الحديدية المرتبطة ببحر قزوین، وبالتالي زيادة حجم التجارة الخارجية، ووفقاً لتقرير نشرته وكالة "بلومبيرغ الأمريكية"، فإن بيانات تتبع السفن تظهر عشرات السفن الروسية والإيرانية - بما في ذلك بعضها الخاضع للعقوبات - التي تسیر بالفعل على الطريق، وتتجه روسيا وإيران تحت ضغط هائل من العقوبات الغربية، بناءً روابط جديدة مع الاقتصادات العملاقة وسريعة النمو في آسيا.<sup>(2)</sup>

ويمكن القول إن التأثير والتركيز الأمريكي على تواجد الصين وعلاقتها في الشرق الأوسط دفعت طهران للبحث عن قوة كبرى يمكن أن تزيد من نفوذها ومصالحها الاقتصادية والأمنية وإن روسيا هي القوة المناسبة لذلك، كما وجدت إيران في الحرب الروسية الأوكرانية وما يصاحبها من أبعاد جيوسياسية وعقوبات اقتصادية، تمثل معادلة حواجز استراتيجية يمكن من خلالها أن تعزز تموّضها الاستراتيجي في المنطقة، وعليه دفعت تلك التطورات المصاحبة للحرب الروسية الأوكرانية وما يشوبها من مخاوف مشتركة بين إيران وروسيا من حيث أبعادها لإعادة التشكيل الإقليمي لتحقيق التوازن مع الأطراف الأخرى

<sup>(1)</sup> فراس عباس هاشم إيران والحرب الروسية الأوكرانية المحدودات وفرص التوظيف مجلة مدارات إيرانية المركز الديمقراطي العربي للدراسات برلين العدد 16 ، 2022 ، ص ص 15-14

<sup>(2)</sup> طريق تجاري عبر القارات بين روسيا وإيران لتحدي العقوبات الأمريكية تقرير رصانة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض ، 2023 ، ينظر إلى: <https://rasanah-iiis.org/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B8> 13/1/2023 تم الاطلاع بتاريخ

وصياغة تفاعلات جديدة في المنطقة تمنح إيران قدرة على المناورة في سياستها الخارجية تجاه بلدان المنطقة، فضلاً عن حماية مصالحها ونفوذها .

## 2- التواجد الصيني في الشرق الأوسط

### أـ انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون

تعد التجمعات المتعددة الأطراف مهمة ذات نقل عالمي، إذ يمكنها احتواء قوة الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة ضمن النظام الدولي، فهناك مجموعات مثل مجموعة بريكس ذات التجمع المالي والتي تضم البرازيل، روسيا، الهند الصين وجنوب إفريقيا، أو تلك التي يمكنها تشكيل قوة موازنة على نطاق أوسع للوجود الأمريكي الاقتصادي والأمني، وهي منظمة شنغهاي للتعاون والاتحاد الاقتصادي للمنطقة الأوروبيـية.<sup>(1)</sup>

فعدت منظمة شنغهاي وسيلة للتعاون الاقتصادي والسياسي والجغرافي بين الصين وإيران، وهيمنت الصين وروسيا على المنظمة وهي مؤلفة من ( الصين، روسيا، كازخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان وأوزبكستان وانضم كل من الهند وباكستان عام (2017) ، ورأى كل من إيران والصين أن المنظمة هي وسيلة للتصدي للوجود الأمريكي في المنطقة والخروج من عزلة إيران.<sup>(2)</sup>

فبعد 16 عاماً من انضمام إيران للمنظمة كعضو بصفة مراقب اي عام 2005 ، وحضورها الاجتماعات السنوية ورغم طلبها الانضمام كعضو دائم إلا أن طلبهم قوبل بالرفض من قبل بعض المؤسسين (الصين وروسيا)<sup>(3)</sup>، ونتيجة لتطور العلاقات الصينية الإيرانية، ولمواجهة النفوذ الأمريكي وخاصة في المنطقة وخروج إيران من عزلتها تم الموافقة على ضم إيران إلى المنظمة كعضو دائم عام 2021 في قمة دوشنبة وعززت الاطراف مشاوراتها في إطار المنظمات الإقليمية والدولية، وعلقت الصين على أهمية إيران ودورها ونفوذها كدولة رئيسية في المنظمة وتقدر دور إيران في الأنشطة ذات الصلة فدعمت دور إيران الرسمي في المنظمة .<sup>(4)</sup>

(1) إيران و منظمة شنغهاي مزايا الانضمام وحدود الحركة، ورقة تقدير موقف، رصانة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، 2021 ص 4.

(2) اندره سكوبيل وعليضا نادر، الصين في الشرق الأوسط التنين الحذر؟ دراسة عن مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2016 ص 68 .

(3) حنان فالح حسن، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصين بعد احداث 11 ايلول 2001، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد 63 السنة الثانية عشر 2020، ص 549.

(4) فاطمة الصمادي، إيران والصين ومعاهدة الـ 25 عاما : هل تتحول العلاقات إلى شراكة استراتيجية عميقه؟، تقارير دراسات، مركز الجزيرة للدراسات الدولية، 2014، ص 8 .

وكان انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي هو تحديًّا صينيًّا لمواجهة النفوذ الأمريكي، فضلاً عن تخلص إيران من العقوبات احادية الجانب المفروضة من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(1)</sup>، واحتفل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بالموافقة باعتبارها نجاحًا غير عادي، وعد الانضمام مؤشرًا على فشل الهيمنة والانفراد لصالح دول مستقلة مثل إيران، ومنذ نهاية عام 2021 ، كثفت الصين بشكل كبير، من وارداتها النفطية من إيران على الرغم من العقوبات، إذ أعلنت سلطات الجمارك الصينية رسمياً عن شراء الخام الإيراني لأول مرة منذ كانون الأول 2020<sup>(2)</sup> فعدت هذه الخطوة وبمساعدة صينية إلى فتح آفاق اقتصادية وتجارية كبيرة، فضلاً عن إفشال المخططات الأمريكية الرامية إلى عزل إيران والضغط عليها، وتكثيف التواجد الصيني في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

### **بـ\_تعاون الصين مع دول مجلس التعاون الخليجي**

لم يقتصر توسيع حضور الصين والدخول في شراكة مع إيران، وإنما امتدت إلى مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية في أهم الشركاء لأمريكا دول الخليج العربي، فسعت الصين لتعزيز علاقاتها بدول الخليج العربية، وهو ما تجلى في المشاركة في القمة التي عُقدت بمشاركة قادة دول مجلس التعاون الخليجي في كانون الأول 2022، والتي تمخص عنها اتفاقيات باستثمارات ضخمة، كما كان لافتاً أن الرئيس الصيني لم يزور إيران مثلاً فعل عندما زار السعودية في 2016 ، ضمن جولة شرق أوسطية شملت السعودية وإيران ومصر.<sup>(3)</sup>

ومن المؤكد أن هنالك أهمية متزايدة للصين على الساحة الدولية ومن ثم على المنطقة العربية ودول مجلس التعاون الخليجي فهي العملاق الاقتصادي الذي يحتل المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية بإجمالي ناتج محلي قيمته 10 تريليون دولار وبنسبة نمو عالية جداً على مدار العديد من السنوات، تتطور العلاقات بين الصين والدول الأكثر نشاطاً في مجلس التعاون الخليجي في اتجاهات جديدة، إذ تتطلع الصين إلى فرص سد الفجوة الناشئة في المنطقة في ضل تراجع تأثير الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما يعد مصدر قلق للولايات المتحدة التي لا تزال تسعى للحفاظ على دورها كراعي رائد في المنطقة، وفي الواقع ينظر إلى انخراط الصين العميق في المنطقة على أنه عامل موازنة ضد التأثير

(1) ديبكا ساراسوت، الروابط بين إيران والصين تطابق الاستراتيجيات الجغرافية الاقتصادية، سلسلة تقييم حالة، صادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة، 2022 ، ص 6.

(2) جاكوبو سينا، تنفيذ الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران ليس بهذه السرعة، معهد دول الخليج العربي في واشنطن 12 نيسان 2022، ينظر إلى: comprehensive-strategic-partnership-not-، <https://agsiw.org/ar/implementing-the-china-iran-so-fast-arabic>

(3) غضب إيراني: هل نجح "رئيسي" في تفعيل الاتفاق الاستراتيجي أثناء زيارته للصين؟ ورقة تقدير موقف، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، أبو ظبي، العدد 1757 ، 2023.

الغربي على الرغم من أن جميع دول مجلس التعاون الخليجي تدرك جيداً أنه لا يوجد بديل الآن للمظلة الأمنية الأمريكية .<sup>(1)</sup>

في 9 كانون الأول 2022 قام الرئيس الصيني شي جين بزيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية لحضور قمة دول مجلس التعاون الخليجي والصين للتعاون والتنمية بعد سنوات من التوقف بسبب ظهور الوباء وعوامل أخرى، مثلت الزيارة بداية لعهد جديد من العلاقات بين الصين والدول الخليجية إذ كان الهدف من الزيارة تعزيز صورة الصين كشريك جديد قوي وموثوق، فالصين تحاول الحصول على دور أكثر أهمية في المنطقة مستغلة الصراع الأمريكي الروسي على أوكرانيا يضاف إلى ذلك استغلال حالة الركود الاقتصادي في أنحاء الدول الغربية وانشغلتهم بأزمة الطاقة التي تسببت بها روسيا ؛ لذلك توجهت الصين نحو الخليج مدفوعة بحاجتها إلى الطاقة كونها أكبر مستهلك في العالم وإن دول الخليج لاسيما السعودية تعد أكبر مصادر الطاقة في العالم فقد مهد هذا الوضع الأرضية المناسبة لإقامة علاقات اقتصادية كما تم توقيع اتفاقية بقيمة 29.26 مليار دولار من شأنها أن تزيد من تسهيل الشراكة الثانية والتي بدورها ستمكن الصين من ممارسة دور أكبر في المنطقة .<sup>(2)</sup>

في السياق ذاته ترى المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى أهمها الإمارات العربية المتحدة أن الصين تمثل قوة موازنة فعالة ضد الهيمنة الغربية طويلة المدى، إذ إن الدول الخليجية تبحث عن طرق بديلة لتجنب الاعتماد على قوة عظمى واحدة والصين تتوافق تماماً مع هذه المتطلبات إضافة إلى ذلك تشير الاستطلاعات الأخيرة أن شعبية الصين ترتفع بشكل ملحوظ بين الدول الناطقة باللغة العربية مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية وعلى هذا النحو فإن الكثير من الدول العربية اليوم والخليجية تفضل إقامة علاقات اقتصادية وت التجارية مع الصين وهذا ما مكن الصين من دفع اليوان الصيني كعملة معتمدة وبديل محتمل للدولار الأمريكي من قبل الكثير من الدول سيماء الخليجية .<sup>(3)</sup>

حيث يشكل أمن الطاقة أهم قضية بالنسبة للصين في منطقة الخليج، فتعد المملكة العربية السعودية أكبر شريك تجاري نفطي منفرد للصين، وبلغت الحصة الإجمالية من النفط الخام من السعودية والإمارات وعمان والكويت إلى المصافي المستقلة 32.5% خلال عام 2021 مقارنة بـ 24.3% في عام 2020

<sup>(1)</sup> عبد العزيز بن عثمان بن صفره، العلاقات الخليجية - الصينية.. بين الاقدام والتردد، مجلة اراء حول الخليج، العدد 106، 2016، افتتاحية العدد.

<sup>(2)</sup> Fouad Shahbazou, Taking Stock Of The Sino-Gcc Rapprochement, Institute For Development And Diplomacy, 2022,P2.

<sup>(3)</sup> Elena M.Savicheva, Igor V.Ryzhov, China And Gulf Cooperation Council Countries; From Economic Deals To Strategic Partnerships, Journal International Realation, Vol.22,Nol, 2022,180-181.

<sup>(1)</sup>، أما فيما يتعلق بالمصالح الأمنية غير التقليدية، تعد دول الخليج من بين شركاء الصين المهمين في مكافحة التطرف والقوى الإرهابية العنيفة، ولا يهدف هذا التعاون إلى منع المتطرفين الأجانب والقوى الإرهابية من اختراق الصين فحسب، بل يهدف أيضاً إلى حماية الشعب الصيني ومصالحه في الخارج من هذه الجماعات العنيفة. ووفقاً لذلك سعت الصين إلى استخدام قدراتها المتمامية للتكييف وليس للتعايش مع البيئة الدولية التي تسعى الولايات المتحدة لليمونة على مفاعيلها الاقتصادية والعسكرية ، فأستخدمت مدخل ذي شخصين مع دول الطريق وخاصة المنطقة، الأول هو صقل قوتها الاقتصادية والعسكرية المستقلة بما يقلل الحاجة إلى الاعتماد على حلفاء أقوياء عسكرياً، والثاني هو محاولة منع أي حواجز دولية أو إقليمية منظورة على الطريق التي تخطط الصين السير به، وفيما يتعلق بالشق الأول فإن الصين ماضية إلى الأمام في هذا الطريق أما فيما يتعلق بالشق الثاني فيتحقق عن طريق منع الولايات المتحدة من الحفاظ على هيمنتها واثبات قوتها في النظام الدولي، من خلال منع الفاعلين الدوليين والإقليميين من الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة تؤدي إلى التطويق الاستراتيجي للصين، فسعت بذلك الصين إلى مواجهة النفوذ الأمريكي الاقتصادي في المناطق التي تزخر بمصادر الطاقة، فأنت بذلك أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للصين ودخلت بشركات استراتيجية مع كل من إيران والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي وحققت بذلك هدفها المتمثل بمنع أي حواجز دولية وإقليمية في الطريق الذي سارت به.<sup>(2)</sup>

ويتبين لنا الدور الأمريكي وأثره في العلاقات الصينية الإيرانية، فوسعت الصين علاقاتها الاقتصادية في المنطقة من خلال الاستثمارات والتواجد الأمني، فضلاً عن دعم إيران في إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع دول المنطقة لغرض خلق بيئة مستقرة وزيادة وتعزيز التعاون السياسي والدبلوماسي والاقتصادي، وعليه فإن العقوبات الأمريكية لعام 2018 فرست على الصين إجراء بعض التخفيف في العلاقات مع إيران، إلا أن البلدين الصين وإيران انطلقا في عام 2021 نحو مرحلة التحدى لذلك التأثير والذي تمثل في عدة نقاط:-

(1) توقيع الاتفاقية الصينية الإيرانية لعام 2021: إن ازدياد اعتماد إيران على الصين، والتي تقدم لها شريان حياة اقتصادي حيوي وسط العقوبات الأمريكية، أدى إلى تعميق نفوذ الصين في منطقة

<sup>(1)</sup> العلاقات الصينية الخليجية من أمن الطاقة إلى الشراكة الاستراتيجية، ليغانز نيو، 18 كانون الثاني 2022، ينظر 18/8/2023 <https://thelevantnews.com/article/%D8%A7%D9>

<sup>(2)</sup> كرار انور البديري علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع : العراق انموذجا، كراس النهرین، مركز النهرین للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2019 ، ص 2.

الشرق الأوسط وتفويض الجهود الأمريكية الرامية إلى إبقاء إيران معزولة بسبب النزاع الذي لم يتم حله بعد بشأن برنامج طهران النووي.

(2) **قبول الصين بضم إيران لمنظمة شنغن**: قبول إيران للانضمام إلى منظمة شنغن، هو بمثابة تحدي صيني - إيراني للهيمنة والتواجد الأمريكي، وتخلص إيران من العقوبات أحادية الجانب المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، مما فتح أمامها آفاقاً اقتصادية وتجارية كبيرة، فضلاً عن إفشال المخططات الرامية إلى عزل طهران والضغط عليها.

(3) **توسيع الصين لوارداتها من النفط الإيراني**: تستفيد إيران من الصين في إيجاد سوق لصادراتها النفطية وكشفت بيانات شركات تانكر تراكرز "وكيلر" لتبني مسار الناقلات النفطية عن أن صادرات النفط الخام الإيراني، ارتفعت بمتوسط قرابة مليون برميل يومياً، نهاية عام 2022، في ضوء تزايد الشحنات إلى دول مثل الصين، وإن صادرات إيران إلى الصين بلغت عام 2022 (14) مليار دولار، وسجلت نمواً بمقدار 58%， وسجل الاستيراد أكثر 13 مليار دولار، بزيادة 43%， وتمثل بكين الوجهة الأولى للصادرات الإيرانية، والمورد الثاني لإيران، إذ بالمقابل أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عزمها على زيادة الضغط على الصين لوقف واردات النفط من إيران، فييد استيراد النفط من إيران بمثابة تحدي صيني للولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(1)</sup>

(4) **حضور إيران من خلال التعاون الدبلوماسي مع المنطقة**: غيرت إيران في الفترة الأخيرة من سياستها في المنطقة، فوسعـت إيران من تعاونـها الدبلوماسي وأعادـت العلاقات الدبلوماسية مع الدول الخليجية خاصة الإمارات العربية المتحدة، الكويت، السعودية وأعادـت فـتح سفارـاتها في الدول المذكورة، كما وسيـتم امتدـاد العلاقات إلىـ الجانب الاقتصادي والتـبادـل التجـاري، إلاـ أن إـیران يـجب أن لا تـتدخل فيـ الشـؤون الدـاخـلـية لـلـدولـ.

(5) **توسيع الصين لحضورها وشراكاتها مع دول المنطقة**: إن الولايات المتحدة الأمريكية مارست العديد من الإجراءات من أجل ثني الصين عن توجهـها التـوسـعيـ، ومنـها احتـواءـها منـ خـلالـ الحـلفـاءـ والـحـربـ التجـاريـ ضدـهاـ إـلاـ أنـ الصـينـ وبـسـبـبـ دورـهاـ الفـعالـ وـمـنـ خـلالـ إـمـكـانـاتـهاـ الـاقـتصـاديـ والـسـيـاسـيـ لمـ يـكـنـ هـنـاكـ تـأـثـيرـ فـعالـ وـتـأـكـدـ حـضـورـهاـ عـالـمـيـاـ فـيـ الفـترةـ الـآـخـرـةـ وـسـعـتـ الصـينـ منـ تـوـاجـدـهاـ فـيـ منـطـقـةـ الشـرقـ الـأـوـسـطـ، منـ خـلالـ زـيـادـةـ التـواـجـدـ الدـبـلـوـمـاسـيـ وـالـاقـتصـاديـ

<sup>(1)</sup> بنـ دـهـ يـوسـفـ، الـرـئـيسـ إـلـإـيرـانـيـ يـزـورـ الصـينـ. مـاـ الأـهـدـافـ؟، 13ـ شـبـاطـ 2023ـ، تمـ الـاطـلاـعـ بـتـارـيخـ 15/4/2023ـ <https://roayahnews.com/%25D8%25A7%25D9%25>

والأمني، وحضورها في العديد من الفعاليات والتي من دورها عززت وجودها، ومنها سعيها لمصالحة إيران مع الدول الإقليمية الإمارات العربية المتحدة، الكويت، وأخرها السعودية للتوصل لاتفاق بتنازل إيراني وعدم تدخل الأخير في الشؤون الداخلية لدول المنطقة.

### ج : التعاون الصيني العراقي

تتمتع الصين بعلاقات مع العراق تعود لعام 1958، وتطورت بين البلدين بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في 9 نisan 2003 ، وكانت مواقف الصين بخصوص العراق ايجابية إذ أكدت على ضرورة ضمان احترام سيادته ووحدة أراضيه، وفي أيار عام 2004 تقدمت الصين إلى الامم المتحدة باقتراح تحديد موعد لانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من العراق وهو مقترن أيدته روسيا وفرنسا والمانيا، وفي عام 2007 زار رئيس الجمهورية جلال طلباني الصين وهي أول زيارة يقوم بها رئيس عربي وقع خلالها أربع اتفاقيات بينها اتفاقية حول الغاء 80% من ديون العراق المستحقة للصين والبالغة 8.5 مليار دولار وقتها، وتشمل الاتفاقيات الأخرى التعاون بين وزارة خارجية البلدين والتعاون الاقتصادي والفنى وبرنامج لتدريب الموارد البشرية، كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزيري العلوم والتكنولوجيا في البلدين لإرسال عشرات العراقيين للتدريب في مجال الطاقة.<sup>(1)</sup>

ويمكن الاستدلال على تطور العلاقات بين العراق والصين إلى مستوى التبادل التجاري بين البلدين وإلى مستوى الاستثمارات الصينية في العراق، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 2019 أكثر من 30 مليار دولار، فضلاً عن وجود العشرات من الشركات الصينية الكبيرة التي تعمل في مجالات النفط والطاقة والكهرباء والاتصالات في العراق<sup>(2)</sup> ، ووقع الطرفان وثائق التعاون بشأن بناء الحزام والطريق، وإقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية بينهما، ودخل العراق للمرة الأولى بسلسلة مذكرات تفاهم واتفاقيات وقعتها الحكومتان العراقية والصينية<sup>(3)</sup> في بكين بتاريخ 23 أيلول 2019 ممثلة لمرحلة

(1) غيث الريبيعي، تطور العلاقات العراقية - الصينية ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد بغداد، العدد 41، 2010 ، ص 9-8

(2) كرار انور البديري علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع العراق انموذجا، كراس النهرین للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2019 ، ص 7.

(3) بنود الاتفاقية العراقية الصينية متضمنة رغبة الصين في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العراق من منطلق إطار برنامجها العالمي المسمى مبادرة الحزام والطريق Belt and Road Initiative والمستوحة من فكرة طريق الحرير القديم الذي يمهد إلى تعزيز التواصل والاستثمار والتجارة وتدفق رؤوس الأموال بين الصين وأسيا وأفريقيا وأوروبا، ويتكون (الحزام) من مشاريع ربط الصين بأوروبا عبر آسيا والشرق الأوسط بما في حين يشير (الطريق) إلى مشاريع ترتبط بطرق بحرية تربط الصين بأفريقيا والشرق الأوسط عبر جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا والدول الموقعة على المبادرة مع بكين كافة. منوهين بهذا الشأن أن المجموعة الدولية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق تشكل اليوم حوالي 66% من سكان العالم وقرابة ثلث الناتج المحلي الإجمالي العالمي Framework Cooperation Sinecure بين العراق ومؤسسة ضمان الصادرات والإيتمان الصينية الحكومية، للمزيد ينظر إلى مظہر محمد صالح بنود الاتفاقية العراقية الصينية بالكامل، تقریر منتشر، وكالة الانباء براثا .<http://burathanews.com/arabic/reports/362114> ، 2020/1/14

اقتصادية جديدة في إعمار البنى التحتية للعراق ضمن برنامج يمكن تسميته النفط مقابل الإعمار .<sup>(1)</sup> بلغ حجم التبادل التجاري في عام 2021 حوالي 37.3 مليار دولار وبزيادة سنوية قدرها 23.4% على أساس سنوي، ويعتبر العراق بذلك ثالث أكبر مصدر أجنبى للنفط الخام للصين عام 2021، ومواصلة الجانب الصيني في تحسين الخدمات العامة وتحقيق التوسع الاقتصادي والاستمرار في تعميق التعاون مع الجانب العراقي بال المجالات الاقتصادية والخبرات التنموية وتعزيز تبادل الخبرات.<sup>(2)</sup>

وعليه يظهر أن تعاون الصين مع العراق اقتصادي بالدرجة الأولى في قطاع الطاقة والبني التحتية، وهي علاقة متوازنة أثبتت الصين حضورها واستحواذها على الكثير من القطاعات في مجال استيراد الطاقة ومجال البنى التحتية النفط مقابل الاعمار، خصوصاً مع حاجة العراق إلى الإعمار والنهوض بالواقع الاقتصادي وتعزيز حضوره العالمي.

#### رابعاً: الآيات الدبلوماسية الاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط

##### ١ - دونالد ترامب: سياسة التطوير والضغط القصوى

تسنم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرئاسة وبasher مهامه الدستورية عام 2017، وفي استراتيجيةه للأمن القومي كانت الصين تحتل المركز الأول ضمن استراتيجيته، لأنها تهدد أمريكا في النظام الدولي، ولا يمكن إغفال مكانة إيران وحضورها في الشرق الأوسط وتهديد المصالح الأمريكية، فمن ناحية الصين، ومنذ عام 2010 تستمر بوصفها اقتصاداً صاعداً تسير به مؤشرات النمو باتجاه تعزيز مكانتها العالمية وربما الصدارة الاقتصادية، وهناك من يقلقه الصعود الصيني، فالتوسيع التجاري الذي يعتمد على أسواق منهكة وبحاجة لاصحاحات بنوية كبيرة، سبب إصرار الصينيين لتبني سياسات آمنة وسريعة، للوصول إلى هذه الأسواق ومن بعدها الأسواق الضخمة كالسوق الأوروبية، وبطبيعة الحال فإن التنافس الصيني مع بعض القوى العالمية كأمريكا ينشئ وبصورة أكثر دراماتيكية، نقاط تماش قد يصعب تجاوزها اذا تعلق الامر بمناطق النفوذ البحري والاقتراب أكثر من منطقة الشرق الأوسط، وكذلك كسر التفرد الأمريكي بالقرار الدولي.<sup>(3)</sup>.

(1) مظهر محمد صالح بنود الاتفاقية العراقية الصينية بالكامل، تقرير منشور ، وكالة الانباء براثا ، 14/1/2020، ينظر الى تم الاطلاع بتاريخ 14/1/2023 <http://burathanews.com/arabic/reports/362114>

(2) تسوبي وي، السفير الصيني يكتب للبيان مبادرة الحزام والطريق والعلاقات الصينية العراقية مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023 ص.10.

(3) محمد محياوي، تأثير الصعود الصيني على النظام الدولي في ظل اليمونة الأمريكية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تلمسان، العدد 2، 2021، ص ص 465-469.

ومما زاد من مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من الصين هو كون دونالد ترامب رجل اعمال يدرك حجم التأثير الكبير للصين على الاقتصاد الأمريكي إذ كانت بالمرتبة الثانية عالمياً بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي بعد الولايات المتحدة، كما لن يغيب عن الإدارة الأمريكية حجم الأصول والديون الأمريكية التي تملكها الصين، وعجز الميزان التجاري بين البلدين لمصلحة الصين، فضلاً عن حيازها أكبر احتياطي نفطي في العالم<sup>(1)</sup>.

فعد الرئيس السابق دونالد ترامب الصين تهديداً رئيساً لبلاده يعادل تهديد الإرهاب الدولي، وكان أحد أسباب انتقاده للصين هو أنها تتعمد تخفيض قيمة عملتها الوطنية، لكي يتقوّق المنتجون الصينيون على نظرائهم الأمريكيين، فدعا ترامب إلى اعتبار الصين دولة تتلاعب بالعملة، مضيفاً بيننا حرب تجارية، ونحن نخسرها"، ووعد دونالد ترامب بزيادة الضرائب المفروضة على البضائع الصينية بنسبة 45%، لحماية السلع الأمريكية في مواجهة مثيلتها الصينية خلال حملته الانتخابية، وبعد فوزه في الانتخابات الرئاسية انتقد السياسيين النقدية والعسكرية للصين، إذ اتهم بكين بأنها تخفض سعر عملتها لمنافسة الشركات الأمريكية بشكل أفضل، وبأنها تبني مجمعاً عسكرياً ضخماً في بحر الصين الجنوبي.<sup>(2)</sup>

وتابع سياسة اقتصادية من خلال التنسيق مع فريق تجاري يكن العداء لبكين بهدف تغيير شكل العلاقة لصالح إدارته، فعين (بيتر نافارو) أستاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا والمعرف بعدائِه للصين، ليكون رئيساً لمجلس التجارة الوطني المشكل في البيت الأبيض، وعين أيضاً روبرت لايتها يزر (المعروف بأنه من أشد المدافعين عن حماية المنتجات المحلية أو ما يعرف بالسياسة الحمائية، في منصب نائب الممثل التجاري الأمريكي ليكون مسؤولاً عن المفاوضات التجارية الدولية، وأنَّ الرئيس السابق دونالد ترامب سعى للحصول على أكبر قدر ممكن من التنازلات التجارية الممكنة من الصينيين فضلاً عن عزمه وقتها للدخول في "حرب تجارية مع بكين لوقف التمدد الصيني في العالم والشرق الأوسط، والذي يأتي على حساب المصالح الأمريكية).<sup>(3)</sup> فكان هدف الرئيس السابق دونالد ترامب هو الحد من قوة وصعود الدول الإقليمية كروسيا والصين وإيران، والسيطرة على التناقض الاقتصادي مع الصين، فتصاعدت سياسة التطويق الأمريكية تجاه الصين باستلام ترامب الحكم وقد شن حرباً تجارية و العملات ضد بكين، وفي عام 2018 نفذ دونالد ترامب ما وعد به في حملته الانتخابية وفرض رسوم

<sup>(1)</sup> حنان فالح حسن، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصين بعد احداث 11 ايلول 2001، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد 63 السنة الثانية عشر 2020 ص 554.

<sup>(2)</sup> محمود ريا، الصين في مواجهة استراتيجية ترامب، شؤون سياسية صحيفة كيهان العربي، العدد 9745، 25 كانون 4 الثاني 2017، ص.

<sup>(3)</sup> أحمد قديل، ترامب والصين حرب باردة جديدة في الأفق، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، <https://acpss.ahram.org.eg/Print/5661.aspx>

على الصادرات الصينية لتصل إلى 200 مليار دولار، نتيجة لارتفاع الفائض التجاري بحوالي 375 مليار دولار لصالح الصين على الولايات المتحدة الأمريكية، طالب دونالد ترامب بتخفيضه إلى 100 مليار دولار، فكان رد الصين بفرض ما قيمته 100 مليار دولار على الصادرات الأمريكية إليها<sup>(1)</sup>، ووجه نائب الرئيس الأمريكي الأسبق، مايكل بنس عام 2018 اتهامات عدة تجاه الصين، إذ صرَّح بأنها تريِّد إفشال رئيس الولايات المتحدة، وتعمل على تغييره كما اتهمها بأنها تسرق التقنية والتكنولوجيا الأمريكية وتعمل على الزيادة من تطور قدراتها العسكرية<sup>(2)</sup>.

وحتى خروج دونالد ترامب من البيت الأبيض عام 2021 انتهَجَ سياسة الصدام والضغط القصوى مع إيران، حسب استراتيجيته للأمن القومي، والتي أكدت بحسب بنودها العودة مرة أخرى إلى حالة الصراع بين الطرفين، بعد فترة أوباما المتسمة بحالة من الهدوء، وذلك بتبنيها سياسات الصراع والمواجهة، وارتکزت على مجموعة من الأهداف من ضمنها: (حرمان النظام الإيراني بكل الوسائل الممكنة من إمتلاك السلاح النووي، وتقييد دعم إيران للإرهاب بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية عليها)<sup>(3)</sup>.

أما من ناحية إيران فقد مارست إدارة ترامب عدداً من الإجراءات العقابية ضد إيران حتى قبل الانسحاب من الاتفاق النووي، ومنها توقيع عقوبات على الأدلة الإيرانية والاحتجاز على عقارات مملوكة للحكومة، وذلك على خلفية برنامجها الصاروخي الباليستي وسياستها في المنطقة والتي اعتبرتها إدارة ترامب تهديداً للأمن الإقليمي والعالمي، وفي أيار 2018 أقدم على ما هو أكبر وهو الانسحاب الاحادي الفعلي من الاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران والسداسية الدولية، مجموعة (15) ومن ثم أتبعه بسلسة من العقوبات الاقتصادية والتي كانت على مرحلتين :<sup>(4)</sup>

**أ\_ عقوبات المرحلة الأولى:** بتاريخ 7 آب 2018، وشملت العقوبات صادرات النفط والشحن والمصارف المالية وحظر التعاملات التجارية وتبادل الدولار مع الحكومة الإيرانية، وكل القطاعات الأساسية في الاقتصاد الإيراني فضلاً عن حظر استيراد أو تصدير التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج المدني والعسكري.

(1) محددات العلاقات الأمريكية - الصينية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة 4 شباط 2019، ص 3.

(2) سمر الخميسي وانس كوييز بتعلُّم إدارة ترامب: الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية، دراسات سياسة المركز المصري للدراسات القاهرة، 2019، ص 17.

(3) محمد محمود مهدي، السياسات الأمريكية لأدارة ترامب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن مركز الجزيزة للدراسات الدوحة، 8 أيلول 2021، ص 5.

(4) وداد المساوي، العلاقات الأمريكية - الصينية التطورات والاشكاليات، المعهد المصري للدراسات اسطنبول، 2021، ص 26، ومحمد محمود مهدي السياسات الأمريكية لإدارة ترامب تجاه إيران مصدر سبق ذكره، ص ص 11-12.

**بـ عقوبات المرحلة الثانية:** طبقت هذه العقوبات بتاريخ تشرين الثاني 2018، وتمركزت تفاصيلها حول فرض عقوبات شاملة على قطاع الطاقة الإيرانية، وخاصة قطاع النفط، ضد الشركات التي تدير الموانئ الإيرانية إلى جانب الشركات العاملة في الشحن البحري وصناعة السفن، فضلاً عن ذلك فرض عقوبات على البنك المركزي الإيراني وتعاملاته المالية.

وهنالك عقوبات أخرى ما بين نيسان إلى تشرين الأول 2020 صعدت الإدارة الأمريكية من نهج عقوباتها على إيران، إذ أوقفت تمديد الاغفاءات من عقوبات النفط التي منحتها لثمان دول باستيراد النفط الإيراني، كما هددت في إطار ذلك بعقوبات على الدول التي تخرق الحظر ، وفرضت عقوبات على قرابة 18 مصرفًا إيرانياً .

إن العقوبات الاقتصادية التي فرضها الرئيس السابق دونالد ترامب، كانت أكثر تنوعاً واتساعاً حتى طالت العديد من القطاعات والمؤسسات والأفراد في إيران، فضلاً عن أنها سجلت امتداداً لمنهجية فرض العقوبات الاقتصادية التي اتبعتها الإدارات الأمريكية الأخرى، فإنها كانت الأكثر أثراً في الاقتصاد الإيراني، الذي شهد ارتفاعاً غير مسبوق في نسب التضخم والبطالة، ومن ناحية أخرى، تعارضت مع الإدارات السابقة في كيفية استخدام ورقة النفط، فقد استهدفت هذه الإدارة تصغير الصادرات النفطية الإيرانية، وهو هدف لم يكن على أجندة أولويات الإدارات السابقة، ربما لإدراكها صعوبة الوصول إليه نظراً لمتطلبات واحتياجات الاقتصاد العالمي للنفط الإيراني، وبالتالي جسد النفط الإيراني بالنسبة لغالبية الإدارات السابقة ورقة للمساومة والضغط ، إلا أن إدارة ترامب اعتقدت بإمكانية وصولها إلى هدف التصدير بتصدير (80%) عائدات الخزانة الإيرانية من دون النظر إلى اعتبارات الصالح العالمي أو الخبرات الإيرانية المتراكمة في كيفية الالتفاف على الأهداف الأمريكية والتعاطي معها لتحقيق أقل الخسائر الممكنة، وهو ما نتج عنه إخفاق في تحقيق أهدافها بالتصدير.<sup>(1)</sup>

أدى الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني وفرض عقوبات كبيرة على الجانب الاقتصادي واتجاه ترامب إلى التصعيد بدل الاحتواء في العلاقة مع إيران ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية إضعاف مكانة إيران الإقليمية الآخذة بالتنامي، وزيادة حدة التوتر في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة مع تصريحات بعض المسؤولين الإيرانيين لمحاولة استهداف ناقلات النفط في مضيق هرمز للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، لتخفييف حدة العقوبات المفروضة على إيران التي تعاني من تحديات

<sup>(1)</sup> محمد محمود مهدي، السياسات الأمريكية لأدارة ترامب تجاه إيران مصدر سبق ذكره، ص 14.

صعبة، الامر الذي يزيد من تطور عوامل عدم الاستقرار في المنطقة، ويؤثر على الأمن والسلم والاستقرار الإقليمي والدولي.<sup>(1)</sup>

أضافة إلى ذلك، كانت هنالك مساع حقيقة أمريكية خلنجية مع تولي ترامب للحكم لتجريم الدور الإيراني في المنطقة عبر تشديد العقوبات الاقتصادية والسياسية على إيران، بهدف شل قدرتها على تقديم المساعدات للجماعات المسلحة، والعمل على خلق أزمات داخل إيران من أجل تشتيت القدرة الإيرانية على اداء دور محوري في المنطقة، مع اثارة قضايا حقوق الإنسان في إيران في المحافل الدولية، وتقديم المساعدات للمعارضة الإيرانية في الخارج والعمل على أرهاق الاقتصاد الإيراني بخفض سعر البترول في السوق العالمية<sup>(2)</sup>.

## 2 \_ بايدن و سياسة الاحتواء

إن زحف الصين بقوة نحو قمة النظام الدولي ترجمة لرؤيه تبناها الحزب الشيوعي لتطويرها؛ لتصبح دولة متقدمة بحلول عام 2035 ، وإلى قوة عظمى على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية عام 2050، وإن نمو الاقتصاد الصيني جعل المصالح الاستراتيجية الصينية والأمريكية أكثر تشابكاً، وسيظل حسم التناقض بين القوتين مرهوناً بقدرة كل منهما على إدارته بحكمة دون الانزلاق إلى هاوية قد تكلفهمَا ثمناً باهظاً ، فتشاركت إدارتي ترامب، وبایدن في التصعيد بوجه الصين مع تباينات أساسية في المسائل المتعلقة بمدى المواجهة فترامب عمل على مواجهة الصين في كل المجالات في وقت واحد، أما إدارة جوزيف بايدن اصر على بقاء مجالات للتعاون في قضايا دولية وثنائية<sup>(3)</sup>.

وتضمنت سياسة بايدن تجاه الصين، عامل الخصومة والصراع في منطقة الشرق الأوسط، إذ لم تشهد سياسة الولايات المتحدة إزاء التنين الصيني أي تغير يذكر منذ تولي بايدن مقاليد السلطة، وحافظت إدارته وإلى حد كبير على سياسة سلفه ترامب، وتحدد الرئيس جوزيف بايدن بنفسه عن الخصومة الشديدة مع الصين، بينما أعلن منسقه الخاص لشؤون المحيطين الهندي والهادئ أنّ الفترة التي وصفت على نطاق واسع بأنها فترة مشاركة مع الصين ولت إلى غير رجعة، من جانب آخر، استمرت إدارة بايدن في احتواء الوجود الصيني وتقييده في منطقة بحر الصين الجنوبي ورفض سيادة الصين عليه،

<sup>(1)</sup> مرشد محمد مرشد ابو عبد الله السياسات الامريكية تجاه النظام الدولي في عهد دونالد ترامب "الصين نموذجاً" (2017-2020)، كلية الآداب العلوم الإنسانية، جامعة الإسراء ، غزة، 2022، ص 76.

<sup>(2)</sup> منصور ابو كرييم اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حر蒙ون للدراسات المعاصرة، الدوحة، 28/1/2018، ص 22.

<sup>(3)</sup> حسام مطر، التوازن الهش في عقد حازم: قراءة في استراتيجية إدارة بايدن لمواجهة الصين دراسات وتقارير سلسلة غير دورية تعالج إشكاليات وقضايا راهنة المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، العدد 30، اب 2022، ص 8.

فكثفت إدارة بايدن جهودها من أجل الدفع قدماً بـ(الحوار الأمني الرباعي)، كما لم تتوقف إدارة بايدن عن استعمال مصطلح المحيطين الهندي والهادئ الذي أدخلته إدارة ترامب في الأستخدام الرسمي الأميركي.<sup>(1)</sup>

إن الانعطاف نحو التصعيد يبين أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن التوتر في العلاقات نتيجة خوفها من التحول في بنية النظام الدولي واتجاهه نحو شكل من التعددي في ضوء صعود بلادهم مقابل الأزمات في أميركا والغرب، فالصين دولة صاعدة في مقابل الولايات المتحدة الأمريكية التي تريد حماية الأمر الواقع بوصفها دولة عظمى في النظام الدولي، فقررت المسارعة إلى احتواء الصعود الصيني قبل إكماله، وهذا ما يطلق على تسميته بـ(فخ ثيوسيديز)<sup>(2)</sup> فالتفسير الصيني وربطه بفخ ثيوسيديز من الممكن أن يكون غير صحيح، لكن يستخدمه الصينيون لأنهم ينحهم شعوراً بالقوة ويلقي بعبء مسؤولية التصعيد على الولايات المتحدة الأمريكية ويظهرها دولة تستخدم قدراتها لتحدي معايير النظام الدولي القائم (قواعد التجارة، السيادة الإقليمية ، حقوق الإنسان) ، أي إنها تحاول خلق مجالات نفوذ حيوية تستمر بالتتوسيع.<sup>(3)</sup>

ونظراً لاستمرار سياسة الادارات الأمريكية ونظرة الولايات المتحدة الأمريكية للصين وصعودها العالمي، اتخذت إدارة الرئيس جو بايدن مجموعة من الاجراءات العقابية ضد مصنعي منتجات الطاقة الشمسية الصينية كجزء من مكثف من استخدام الصين القمع ضد مسلمي الأويغور، وهي عقوبات تجارية ضد خمس شركات تصنع البوليسيلكون - مادة خام مخصصة لإنتاج الألواح الشمسية لغرض الحد من توسعها الاقتصادي.<sup>(4)</sup>

ونتيجة لتوازن القوة القائم مع الصعود الصيني، وظهور الصين كقطب جديد بدرجة أقل، يمنحك البلدان ومنها بلدان الشرق الأوسط خيارات أكبر من القطب الواحد، وهذا ما نراه في منطقة الشرق الأوسط، إذ تحظى هذه المنطقة باهتمام كبير من جانب كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما أن

(1) خالد هاشم، الاستمرارية في السياسة الخارجية الأمريكية من بايدن إلى ترامب، جريدة الصباح، 16/04/2022، تم الاطلاع بتاريخ 23/04/2023، <https://alsabaah.iq/63353.htm>.

(2) فخ ثيوسيديز مفهوم ابتكره جراهام بيسون استاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، ومؤلف كتاب ماضيان في الحرب هل تستطيع أميركا والصين تحذب فخ ثيوسيديز<sup>(4)</sup>، وثيوسيديز مؤرخ اغربي شهير ، صاحب كتاب تاريخ الحرب اليوبليوبونيسية والتي جمعت بين اسبارطة وأثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد، حيث كتب ان صعود اثينا والخوف الذي كان يثيره ذلك في اسبارطة هو الذي جعل الحرب حتمية، وبعد بيسون اول من سك هذه العبارة، وسبق له ان كتب مقالاً في عام 2015 حول هذا المفهوم، في مجلة ذي اتلانتيك الأمريكية، وقال ان المقصور بالفخ هو (المخاطر المحدقة عندما نافس قوة مهيمنة على غرار اثينا لاسبارطة في اليونان او تحدي المانيا لبريطانيا قبل قرن من الزمان للمزيد ينظر الى دلال العكيلي، فخ ثيوسيديز : هل اقتربت ساعة الصدام؟ ، شبكة النبا المعلوماتية بغداد 2020/12/8، ص 1.

(3) دلال العكيلي، فخ ثيوسيديز: هل اقتربت ساعة الصدام؟ ، شبكة النبا المعلوماتية، بغداد، 2020/12/8، ص 4.

(4) صلاح خليلة محمد بن الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق أمنونجا (2013 - 2021)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة الإسكندرية، الاسكندرية العدد 13 كانون الثاني 2022، ص 189.

التوازن الاقتصادي والجيوسياسي أصبح حقيقة ومع الوقت بدأت تترسخ، فالولايات المتحدة الأمريكية لديها نفوذ تقليدي وحضور أمني وعسكري كبير، والصين بدأت تنخرط بصورة أوسع في قضايا الشرق الأوسط بالتزامن مع مشروعها الاقتصادي وأحد هذه المؤشرات الاتفاقيات الاستراتيجية في المنطقة وأبرزها الإتفاقية الاستراتيجية الصينية الإيرانية عام<sup>(1)</sup> 2021.

نتيجة لذلك اتبعت إدارة بايدن سياسة اقتصادية متوازنة مع الصين من خلال ضم الحلفاء في الشرق الأوسط وفرضت رسائل تحذير نتيجة تقاربهم مع الصين، ففي عام 2021 تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير على الإمارات العربية المتحدة لمنع الصين من إستكمال العمل في موقع بحري ووضحت بأنه مشروع الصين لبناء قاعدة عسكرية، فضلاً عن تدخلها لوقف صفقة تشتيت بموجبها المملكة العربية السعودية أسلحة صينية عام 2022، وفرضت إدارة بايدن على الصعيد الاقتصادي ضوابط تصدير شاملة على تكنولوجيا تصنيع أشباه الموصلات الأمريكية، والتي مثلت إنكasaة كبيرة على خطط الصين في مجال التكنولوجيا العسكرية.<sup>(2)</sup>

وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية منع رسم نظام عالمي جديد بقوة ناعمة صينية وذلك عبر وقف هذا التمدد في عمق الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج العربي، وأعربت واشنطن عن تحفظاتها بشأن استخدام دول الخليج تكنولوجيا الجيل الخامس الصينية، وكذلك الاستثمارات في البنية التحتية الحساسة مثل الموانئ ومما يلفت النظر أن بعض المخاوف الأمريكية غير مبررة ولم تلق صدى وأذاناً صاغية من قبل الدول الخليجية والعربية التي ترغب في تنوع اقتصاداتها واستثماراتها،<sup>(3)</sup> وعليه فإن سياسة بايدن كانت متوازنة ما بين فرض عقوبات على الصين من ناحية وضم أكبر عدد من الحلفاء مقابل ذلك لمواجهة هذا التمدد.

اما من ناحية إيران عرض الرئيس جو بايدن توجهات سلفه ترامب وسياساته تجاه إيران و برنامجهما النووي، إذ رأى أن استراتيجية الضغوط القصوى قد فشلت في كبح جماح مناورات إيران في الدول المجاورة لها، وإنها أدت إلى إنهاء ضمانات عدم تصنيع إيران لقنبلة نووية التي وضعت في الاتفاق الذي تقاوست عليه إدارة أوباما، وفي مقابل نهج إدارة ترامب الذي وصفه بايدن بالفشل الخطير، ذكر الرئيس

<sup>(1)</sup> محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي - الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، رصانة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، 2021، ص 5.

<sup>(2)</sup> زيهم باهـي دور القوى المتوسطة والإقليمية في ظل تحولات النظام الدولي دورية شهرية إلكترونية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 100 كانون الأول 2022 ، ص 20\_21.

<sup>(3)</sup> ماريا معلوم، كيف تعامل أميركا مع تقارب الصين للشرق الأوسط، عربية Sky نيوز، 13 كانون الأول 2022، ينظر تم الاطلاع بتاريخ 2023/4/2 . <https://www.skynewsarabia.com/blog/1580223>

بайдن بداية تسلمه للحكم أنه سيقدم لإيران طريقةً موثوقةً به للعودة إلى الدبلوماسية، وفي سبيل ذلك قامت الدول الأوروبية وروسيا والصين في خلال شهر نيسان 2021، بعقد مفاوضات بشأن عودة لاتفاق النووي الإيراني بشروط تتوافق مع رؤى إيران والولايات المتحدة الأمريكية، ليبرز دور الصيني لدعم المفاوضات الإيرانية - الأمريكية بشأن ملفها النووي مرة أخرى في فترة الرئيس جو بايدن<sup>(1)</sup>.

لكن بعد سلسلة من المفاوضات والطرق الدبلوماسية التي وصلت إلى طرق مسدودة وغير ناجحة بعد عدد من المحاولات السلمية، دفع الجانب الأمريكي نحو العقوبات تاركًا خلفه الوسائل السلمية، والتي لم تحقق نتائج إيجابية للتوصل إلى اتفاق يجمع بين الطرفين، إذ مع تولي جو بايدن الرئاسة صرخ وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أنّ بلده عازمة على الوصل إلى عودة متبادلة إلى الاتفاق النووي مع إيران ملوحاً بالعودة إلى سياسة العقوبات إذا فشل مسار التفاوض، من أجل تكثيف الضغط على إيران لأحياء الملف النووي، ففرضت إدارة جو بايدن على طهران عقوبات جديدة تستهدف شبكة دولية لتهريب النفط وغسيل الأموال بقيادة مسؤول فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني بهنام شهرياري والمسؤول السابق في فيلق القدس رستم قاسمي، والتي سهلت بيع ما قيمته مئات الملايين من الدولارات من النفط الإيراني وفقاً لبيان صادر عن وزارة الخزانة الأمريكية واضافت الوزارة أن هذه الجماعات تعمل على إستمرار إدامة الصراع والمعاناة في جميع أنحاء المنطقة.<sup>(2)</sup>

ونستخلص أن إدارة بايدن تحدثت عن الدبلوماسية والتعددية والعودة إلى الاتفاقيات السابقة ومن ضمنها الاتفاق النووي مع إيران، ومع ذلك ما زلنا نرى استمرارية من قبل إدارة بايدن على اتباع سياسة إدارة ترamp نفسها، فلا تزال الاستمرارية موجودة فيما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران، ولا يزال يمنع التصرف بالعائدات النفطية الإيرانية في البنوك الأجنبية، وهي الإجراءات المتبعة نفسها من قبل الإدارة السابقة، إدارة ترamp.

يمكن القول أن أهم الأدوات الاقتصادية التي تم استخدامها من قبل الإدارتين للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب آسيا خلال المدة السابقة والحالية تجاه كل من الصين وإيران والتي أثرت على واقع اقتصاد البلدين، كالتالي:

<sup>(1)</sup> زهرة محمود لطفية وباسين محمود عبادي إدارة بايدن .. ابرز التحديات، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار مجلس الوزراء المصري القاهرة 2021، ص 23.

<sup>(2)</sup> احمد عبد الرضا، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران في عهد جو بايدن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2022. ص 116-119.

**أ- الحروب التجارية:** فرضت ادارة ترامب عام 2019 على شركات تكنولوجيا صينية تضم 68 شركة فضلاً عن شركة هواوي <sup>(1)</sup>، جملة من العقوبات ورسومات متواتلة وصلت في حزيران 2019 نحو 30% على الواردات الصينية بقيمة 450 مليار دولار، وكان رد بكين بتنفيذ اجراءات انتقامية مماثلة، ففرضت رسوماً على الواردات الأمريكية بقيمة 170 مليار دولار.

**ب- العقوبات الاقتصادية :** وهي أهم أدوات الولايات المتحدة الأمريكية إذ فرضت الولايات المتحدة بمطلع عام 2023 عقوبات على شبكة مقرها الصين، إتهمتها بشحن قطع غيار طائرات إلى شركة إيرانية ضالعة في إنتاج طائرات مسيرة، استخدمتها طهران في مهاجمة ناقلات نفط وصدرتها إلى روسيا، والتي تتالف من خمس شركات وشخص واحد، إتهمتهم بدعم جهود إيران في حيزة الطائرات المسيرة، وبينت الولايات المتحدة الأمريكية إن هذه الشبكة مسؤولة عن بيع وشحن الآلاف من مكونات الطائرات، ومن بينها تلك التي يمكن استخدامها في الطائرات المسيرة، إلى شركة صناعة الطائرات الإيرانية، وإن الشركة تشارك في إنتاج الطائرات المسيرة من طراز شاهد - 136، التي استخدمتها إيران في مهاجمة ناقلات نفط وصدرتها إلى روسيا.<sup>(2)</sup>

**ج- حرب العملات:** تعد من الأدوات المالية والنقدية مشروعة الاستخدام من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فحرب العملات قائمة على جعل الصرف الآخر يتراجع من أجل إحلال طفرة في الصادرات وينتج عنها تضخم ويفقد العملة قيمتها، وتتدخل فيها أفراد وشركات ومنظمات وسوق المال، وتحقق أهداف حرب العملات وهي: الفاعلية، القدرة، واكتساب القوة، وتعتبر حرب العملات اعتماد الدولة على سياسة سعر الصرف وتقليل القوة التنافسية للدول الأخرى عن طريق استخدام السياسة النقدية والتدخل في أسواق تبادل العملات، لتحقيق الأهداف المتمثلة في زيادة صادراتها<sup>(3)</sup> ، ورغم تربع الدولار على الاقتصاد العالمي، إلا أن هنالك حرباً بالعملات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية هدفها أن يكون التعاون بالدولار، الأول في التجارة العالمية، إذ إن الصين تستعمل مؤخراً عملتها المحلية (اليوان الصيني في تعاملاتها الخارجية لغرض التخلص من الاحتكار الأمريكي على الأسواق العالمية، ومن ضمن سلسلة الدول التي اخذت بالتعامل الثاني باليوان الصيني هي روسيا، باكستان وإندونيسيا

<sup>(1)</sup> وسيم سالم عبد الله المزوغي العلاقات الأمريكية الصينية: دراسة مقارنة للعلاقات الأمريكية الصينية خلال فترة ادارة كلًا من باراك اوباما ودونالد ترامب (2009-2020م-2017م)، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 23. ص 126.

<sup>(2)</sup> عقوبات امريكية على شبكة في الصين تدعم جهود ايران لصنع طائرات مسيرة، العربي الجديد، 9 اذار، 2023، ينظر <https://www.alaraby.co.uk/politics/%25D8%2525> 1/4 تم الاطلاع بتاريخ 2023/4/1.

<sup>(3)</sup> خولة عباس الاقتصاد السياسي للتنافس الامريكي الصيني في التجارة الدولية، رسالة ماستر غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2021، ص 55.

وكازاخستان والبرازيل<sup>(1)</sup>، أو يتم كإجراء عقابي كما حدث مع الريال الإيراني الذي هدف إلى خفض قيمة الريال الإيراني مقابل الدولار الأميركي، والذي أهلك الاقتصاد الإيراني رغم الإجراءات الوقائية التي اعتمدتها إيران، وتتراوح تقديرات انخفاض العملة الإيرانية ما بين 13% إلى 40% من قيمتها عام 2022، ما دفع بالكثيرين إلى مخاطبة المسؤولين بشكل صريح بضرورة إتخاذ قرارات عاجلة وفورية للسيطرة على أسعار العملات الأجنبية.<sup>(2)</sup>

ونستخلص مما سبق أن الولايات المتحدة عبر إداراتها السابقة لها تأثيراً مباشراً وغير مباشر على كل من الصين وإيران، يمكن إجمالها بأدوات تدخل ضمن التأثير السياسي من خلال التصاريح السياسية تجاه أهم الملفات للبلدين ومنها حقوق الإنسان والملف النووي الإيراني وانتهاجها ذريعة للتدخلات في الشؤون الداخلية للبلدين فضلاً عن الأدوات الأمنية على كل من الصين وإيران وعلاقتهما، إذ مارست العديد من الإجراءات منها بناء تحالفات الأمنية فضلاً عن خلق فراغ أمني لعرقلة التمدد الصيني والإيراني، دولياً وإقليمياً وفرض العقوبات الاقتصادية وشن حرباً تجارية امتدت من الإدارة السابقة إلى الإدارة الحالية كون الصين تعد من الدول الصاعدة، وهذا بدوره زرع القلق في الإدارات الأمريكية المتعاقبة، كما وتم فرض عقوبات إقتصادية على الجانب الإيراني بسبب تطويرها للبرنامج النووي والصواريخ الباليستية، فضلاً عن محاولة الحد من نفوذها الإقليمي لحماية أمن (إسرائيل) وإدخال إيران ضمن قائمة الدول الداعمة للإرهاب وتصنيف بعض منظماته الممتدة عبر المنطقة بمنظمات إرهابية.

#### الخاتمة:

هدف البحث التعرف إلى أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وتوضيح مؤسسات صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، وبيان محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتحديد أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، ووسائل تنفيذ تلك الأهداف. وتم التوصل إلى أن عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية عملية معقدة نتيجةً للدور الكبير لهذه الدولة على الساحة الدولية، وأن هناك العديد من الدوائر الرسمية وغير الرسمية التي تتفاعل فيما بينها لصناعة قرار موحد وعقلاني يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر الدولة العظمى الأولى في العالم. ويُعتبر الرئيس الأمريكي صاحب الدور الأبرز في صنع السياسة الخارجية الأمريكية. وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن أهداف السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط تتمثل

<sup>(1)</sup> في حرب اليوان والدولار أيَّن يقف طموح الصين؟، سكاي نيوز أبو ظبي 1 نيسان 2023، ينظر إلى <https://www.skynewsarabia.com> تم الاطلاع بتاريخ 23/4/2023.

<sup>(2)</sup> حرب العملة ضد إيران موقع الخندق 1 كانون الثاني 2023، ينظر إلى: <https://alkhanadeq.com> ، تم الاطلاع 2023/4/23

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

بضمان تدفق النفط من هذه المنطقة التي تمتلك حوالي ثلثي احتياطي العالم من النفط، وعدد من الثروات الطبيعية والموارد المعدنية الأخرى، وضمان أمن إسرائيل التي اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1948، وساندتها بشكل مباشر أو غير مباشر، ودعمتها عسكرياً في الحروب التي خاضتها مع العرب في الأعوام 1948، 1967، 1973، ودعم الأنظمة السياسية العربية الصديقة التي تتعاون معها أمنياً وسياسياً في مجال مكافحة الإرهاب، وأن هذه الأهداف ثابتة لا تتغير بتغير من يتولى مقاليد الحكم في هذه الدولة العظمى، إلا أن المختلف هو كيفية تحقيق هذه الأهداف، ولا توجد أولوية أو أفضالية مطلقة لأداة دون الأخرى، فالمواقف والسياسات هي التي تجعل أفضالية استخدام أداة على أخرى.

#### الاستنتاجات:

تناول البحث أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وتوضيح مؤسسات صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، وبيان محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية واهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، ووسائل تنفيذ تلك الأهداف. وتم التوصل إلى:

**1- أن عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية عملية معقدة نتاجاً للدور الكبير لهذه الدولة على الساحة الدولية.**

**2- هناك العديد من الدوائر الرسمية وغير الرسمية التي تتفاعل فيما بينها لصناعة قرار موحد وعقلاني يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر الدولة العظمى الأولى في العالم. ويعتبر الرئيس الأمريكي صاحب الدور الأبرز في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.**

**3- قد لعب نفط الشرق الأوسط أهمية كبرى في قلب معادلات توازن القوى في المنطقة مما جعل المنطقة عرضة لاستمرار تدخل القوى الكبرى.**

**4- استمرار أهمية منطقة الشرق الأوسط واستمرار التنافس بين القوى الكبرى للهيمنة على هذه المنطقة. فمدام النفط يشكل أهم مصدر للطاقة، وبما أن منطقة الشرق الأوسط تحتوي على أهم احتياطي النفط، فإن أهمية المنطقة الاقتصادية ستدوم مادام النفط لم ينضب. لكن ذلك لا يلغي أهمية الموقع الاستراتيجي للشرق الأوسط، حيث إنها تتوسط قارات العالم الثلاث (آسيا، أوروبا، وأفريقيا) وترتبط بينهم. فالمنطقة تحتوي على أهم المعابر المائية (مضيق هرمز، باب المندب، قناة السويس...) فمن يسيطر مباشرة أو بالوكالة على بوابات الشرق الأوسط المائية، يسيطر بالتالي على كل ما في الشرق الأوسط من مضيق هرمز إلى البحر الأحمر.**

● **Reference:**

1. A Study of the RAND Corporation, California, 2016, p. 68.
2. Abdel Ali Kazim Al-Maamouri, Malik Daham Al-Jumaili, Oil and Occupation in Iraq, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad - Iraq, 2011, p. 66.
3. Abdel Aziz bin Othman bin Safra, Gulf-Chinese Relations.. Between Advancement and Hesitation, Opinions on the Gulf Magazine, Issue 106, 2016, Editorial of the Issue.
4. Abdel Hamid Mashri, Economic Diplomacy in the Age of Globalization, Master's Thesis (Algeria: University of Algiers, Faculty of Political Science and Media 2010, p. 31.
5. Abdel Khaleq Abdullah, "The Contemporary World and International Conflicts", World of Knowledge Series, Kuwait, 1989, p. 199.
6. Abdullah Turkmani, The Growing Regional Role of Turkey: Its Components, Dimensions, Manifestations and Limits, 1st ed., Dar Nuqush Arabiya: Tunis, 2010, p. 29.
7. Adhra Radam Marzook, The Role of Oil in Formulating the American Strategy towards the Arabian Gulf Region (Iraq as a Model), Master's Thesis submitted to the College of Arts and Sciences - Department of Political Science, Middle East University, 2015, pp. 130-131.
8. Ahmed Abdul-Ridha, US Foreign Policy Towards Iran under Joe Biden, unpublished MA thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2022. pp. 116-119.
9. Ahmed Attia, Political Dictionary, Dar Al Nahda Al Arabiya, 1968, p. 680.
10. Ahmed Qandil, Trump and China, a New Cold War on the Horizon, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, <https://acpss.ahram.org.eg/Print/5661.aspx>.
11. Ali Al-Din Hilal, and Jamil Matar, The Arab Regional System: A Study in Arab Political Relations, 1st ed., D.S.N., p. 22.
12. Ali Hassoun Al-Shami, Diplomacy, Its Origins and Development and the System of Diplomatic Immunities and Privileges (Amman: Dar Al-Thaqafa, 5th Edition, 2011), p. 11.
13. American Forces on a Network in China Support Iran's Efforts to Manufacture Drones, Al-Araby Al-Jadeed, March 9, 2023, accessed on 4/1/2023.
14. Ata Muhammad Salih Zahra, In Diplomatic Theory (Amman: Majdalawi Publishing and Distribution House, 2004), p. 108.
15. Badia Ashhab, The New Regionalism and Regional Integration between Developing Countries, the Arab World as a Model, Strategic and Future Studies, Issue 6, Cairo, Institute of Arab Research and Studies, 2001, p. 75.
16. Banda Youssef, Iranian President visits China.. What are the goals?, February 13, 2023, <https://roayahnews.com/%25D8%25A7%25D9%25> accessed on 4/15/2023.
17. Basoud Halima, Economic Diplomacy: Conceptual and Applied Dimensions, Journal of Law and Human Sciences, Volume 15, Issue 1, 2022, p. 649.
18. Bloomberg reveals the role of Iraq and Saudi Arabia in supplying Europe with crude oil, an article published on the Alsumaria News website on July 23, 2022, available at <https://bit.ly/3C7hC6X>
19. China-Gulf Relations: From Energy Security to Strategic Partnership, Levant News, January 18, 2022, see <https://thelevantnews.com/article/%D8%A7%D9> accessed on August 18, 2023
20. Currency War Against Iran, Al-Khandaq Website, January 1, 2023, see: <https://alkhanadeq.com>, accessed 4/23/2023.
21. Dalal Al-Akeili, Thucydides' Trap: Is the Hour of Clash Near?, Al-Nabaa Information Network, Baghdad, 12/8/2020, p. 4.
22. Deepika Sarasot, Iran-China Ties: A Convergence of Geo-Economic Strategies, Case Assessment Series, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2022, p. 6.
23. Determinants of US-China Relations, Harmoon Center for Contemporary Studies, Doha, February 4, 2019, p. 3.
24. Durya Saleh Abdullah Nour, Iraq in the Arab Region (An American Vision), Political and International Magazine, Issue 26-27, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2015, p. 447.
25. Elena M.Savicheva, Lgor V.Ryzhov, China And Gulf Cooperation Council Countries; From Economic Deals To Strategic Partnerships, Journal International Realation, Vol.22,Nol, 2022,180-181.
26. Fadia to circumvent sanctions.. Russia and Iran resort to pariah states, Alhurra website, Washington, United States of America, 1/5/2023, viewed at <https://www.alhurra.com/arabic-and-> accessed on 1/12/2023
27. Fatima Ahmadi, Economic Diplomacy of the Rising Powers: The BRICS Countries as a Model, Journal of International Politics, Issue 212, 2018, Volume 53, p. 35.
28. Fatima Al-Samadi, Iran, China and the 25-Year Treaty: Will Relations Transform into a Deep Strategic Partnership?, Studies Reports, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2014, p. 8. Thucydides Trap is a concept coined by Graham Allison, a professor of political science at Harvard University and author of Two Pasts at

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

| Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

War: Can America and China Avoid the Thucydides Trap (?). Thucydides is a famous Greek historian, author of the book History of the Peloponnesian War, which brought together Sparta and Athens during the fifth century BC. He wrote that the rise of Athens and the fear it aroused in Sparta is what made war inevitable. Allison is the first to coin this phrase, and he previously wrote an article in 2015 about this concept in the American magazine The Atlantic. He said that the trap is limited to (the risks looming when a rising power competes with a dominant power, such as Athens' challenge to Sparta in Greece or Germany's challenge to Britain a century ago. For more, see Dalal Al-Akeili, Thucydides Trap: Is the Hour of Clash Near?, Al-Nabaa Information Network, Baghdad, 12/8/2020, p. 1. Firas Abbas Hashem Iran and the Russian-Ukrainian War Determinants and employment opportunities, Madarat Iranian Magazine, Arab Democratic Center for Studies, Berlin, Issue 16, 2022, pp. 14-15

29. Fouad Shahbazou, Taking Stock Of The Sino-Gcc Rapprochement, Institute For Development And Diplomacy, 2022,P2.

30. Ghaith Al-Rubaie, The Development of Iraqi-Chinese Relations, Journal of Political Science, University of Baghdad, Baghdad, Issue 41, 2010, pp. 8-9

31. Hajar Onaf, Algerian Economic Diplomacy and Its Role with the Countries of the African Sahel, Master's Thesis, Algeria: National Higher School of Political Science, Department of Political Sociology and International Relations, 2016). p. 17

32. Hanan Faleh Hassan, The United States Strategy towards China after the Events of September 11, 2001, Political Issues Magazine, College of Political Science, Al-Nahrain University, Issue 63, Twelfth Year 2020, p. 549.

33. Harith Qahtan Abdullah and Muthanna Faeq Marai, International Competition over Oil and Natural Gas and Its Impact on International Relations, Tikrit Journal of Political Science, Tikrit University, Salah al-Din, Issue 1, 2014, p. 137.

34. Henry Kissinger, Does the United States of America Need a Foreign Policy Towards Diplomacy for the Twenty-First Century, translated by Omar Al-Ayyubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2002, p. 196.

35. Hurunui Rashid, Economic Diplomacy in south Asia; august 2005; p.2, 25/1/2017 the link:<https://crawford.anu.edu.au>

36. Hussam Ibrahim, How Did Biden's Visit Reflect China's Confrontation in the Middle East? (Analyses), Al-Mustaqlal for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, publication date July 19, 2022, available at: <https://bit.ly/3pkcal>

37. Hussam Matar, The Fragile Balance in the Hazem Contract: A Reading of the Biden Administration's Strategy to Confront China, Studies and Reports, a Non-Periodic Series Addressing Current Problems and Issues, Advisory Center for Studies and Documentation, Beirut, Issue 30, August 2022, p. 8.

38. Hussein Hafez Wahib, The Future of Iraqi-American Relations in Light of the Current American Strategy, Journal of International Studies, Center for Strategic and International Studies, Issue 36, College of Political Science, University of Baghdad 2008, p. 128.

39. Imad Haboub, The States of Economic Diplomacy, Latakia: Dar Al-Marsah, First Edition, 1996, p. 6.

40. In 1973, the late Saudi monarch, King Faisal bin Abdulaziz, agreed to accept the dollar as the sole currency for purchasing oil, in exchange for America providing military protection for the oil fields in his country, which would allow the United States to ensure the continuation of its influence over the widest area of production areas. Other OPEC countries took this step in 1975, and thus Washington succeeded in linking the dollar to oil instead of gold, which was in effect during the Bretton Woods Agreement in 1944, and because the dollar enjoys characteristics including: high liquidity, global acceptance, and relative stability, as there are no currencies that match the dollar with these characteristics. For more, see: Jia Fakhri Omar Al-Jaf, The American Strategy Towards the Arab Region, Iraq as a Model, 1st ed., Iraq Center for Studies, 2016, pp. 86-87. In the Yuan-Dollar War, Where Does China's Ambition Stand?, Sky News Abu Dhabi, April 1, 2023, accessed on 4/23/2023.

41. Iran and the Shanghai Organization: Advantages of Accession and Limits of Movement, Position Paper, Rasana, International Institute for Iranian Studies, Riyadh, 2021. P. 4.

42. Iranian Anger: Did Raisi Succeed in Activating the Strategic Agreement During His Visit to China? Position Paper, Future Center for Advanced Studies and Research, Abu Dhabi, Issue 1757, 2023.

43. Ismail Sabry Muqalled, International Political Relations: A Study of Origins and Theories (Cairo: Academic Library, 1991), p. 424.

44. It is an international alliance consisting of 9 countries: (Albania, Kuwait, Qatar, Saudi Arabia, the United States of America, the United Kingdom, Australia, the United Arab Emirates, Bahrain) The main headquarters of the alliance aims to ensure the security of navigation in the Arabian Gulf, the Strait of Hormuz, the Gulf of Oman, the Bab al-Mandab Strait and the Red Sea from attacks and acts of piracy in a way that ensures the promotion of the free flow of trade, deterring threats facing ships, and ensuring global energy security. It began its duties in early November In 2019, this was only achieved under an American policy that coordinates positions with all the Gulf Cooperation Council countries, including the Kingdom of Saudi Arabia. For more,

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

| Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

- see Ahmed Hashem Hammadi Al-Falahi, American Foreign Policy Towards the Kingdom of Saudi Arabia after 2011, Master's Thesis submitted to the College of Law and Political Science, University of Anbar, 2020, p. 123.
- Yasser Kuti, Changing Directions in Iraqi-Saudi Relations, Political Summary, Middle East Research Foundation, Volume 4 - Issue 64, Kurdistan... Iraq 2017, pp. 1-2, available at <https://bit.ly/3LbQaGu>
45. Jacopo Seta, Implementing the China-Iran Comprehensive Strategic Partnership Not So Fast, Arab Gulf States Institute in Washington, April 12, 2022, see: <https://agsiw.org/ar/implementing-the-china-iran-comprehensive-strategic-partnership-not-so-fast-arabic>
46. Kamal Salem Al-Shukri, The Middle East and Arab National Security Project, Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences, Volume 28, Issue 1, 2012, pp. 514, 515.
47. Karar Anwar Al-Badri, China's Relations with the Expanded Neighborhood Countries: Iraq as a Model, Karas Al-Nahrain, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, Baghdad, 2019, p. 2.
48. Khaled Hashem, Continuity in US Foreign Policy from Biden to Trump, Al-Sabah Newspaper, 04/16/2022, accessed on 04/23/2023, <https://alsabaah.iq/63353.htm>.
49. Khawla Asab, The Political Economy of US-Chinese Competition in International Trade, Unpublished Master's Thesis, College of Law and Political Science, University of May 8, 1945, Qalmah, 2021, p. 55.
50. Lee, Donna and Brain Hocking, "Economic Diplomacy" in Robert A. Denemark (ed) the international studies Encyclopedia, Vol. II, (2010), PP. 1216-1227.
51. Mahmoud Raya, China in the Face of Trump's Strategy, Political Affairs, Kayhan Al-Arabi Newspaper, Issue 9745, January 25, 2017, p. Murshid Muhammad Murshid Abu Abdullah, American policies towards the international system in the era of Donald Trump, "China as a model" (2017-2020), Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza, 2022, p. 76. Mazhar Muhammad Salih, The full terms of the Iraqi-Chinese agreement, a published report, Buratha News Agency, 1/14/2020, see <http://burathanews.com/arabic/reports/362114>, accessed on 1/14/2023.
52. Malak Qaed, Trump's Strategy and Strengthening the Position of "Israel" in the Middle East, Political Studies, Egyptian Institute for Studies, Istanbul, 2020, p. 6.
53. Mamdouh Mahmoud Mustafa Mansour, The American-Soviet Conflict in the Middle East, Madbouly Library, p. 41.
54. Mansour Bou Karim, Trends of American Foreign Policy towards the Middle East Region under Trump's Rule, Harmoon Center for Contemporary Studies, Doha, 2018/1/28, p. 22.
55. Maria Maalouf, How America Deals with China's Approach to the Middle East, Sky News Arabia, December 13, 2022, see <https://www.skynewsarabia.com/blog/1580223>, accessed on 4/2/2023.
56. Mohammed bin Saqr Al-Salami, US-China Rivalry and Its Implications for the Middle East Region, Rasana, International Institute for Iranian Studies, Riyadh, 2021, p. 5.
57. Mohammed Mahmoud Mahdi, US Policies of the Trump Administration towards Iran and Their Impact on Relations between the Two Countries under Biden, Al Jazeera Center for Studies, Doha, September 8, 2021, p. 5.
58. Mohammed Mahmoud Mahdi, US Policies of the Trump Administration towards Iran, previously mentioned source, p. 14.
59. Mohammed Mahyawi, The Impact of the Chinese Rise on the International System in Light of American Hegemony, Journal of Political and Legal Notebooks, Faculty of Law and Political Science, Tlemcen, Issue 2, 2021, pp. 465-469.
60. Motives for US President Biden's Visit to Saudi Arabia, Analyses and Opinions, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, July 22, 2022, p. 3.
61. Munem Al-Ammar, International Relations with Countries Geographically Neighboring Turkey/Iran, Political Issues Magazine, Issue, College of Political Science, Nahrain University 2006, p. 28.
62. Nicoleta Vasilcovschi, Commercial diplomacy importance and the role of peace promoter in the globalisation Ed. (Romania: Iasi University Press, 2005) p28
63. Prime Minister Adel Abdul Mahdi receives a phone call from Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman Media Office of the Prime Minister, September 6, 2019, accessed March 29, 2022, available at: <https://pmo.iq/press2019/6-9-2019001.htm>
64. Qalaa Al-Durus, Samir, The Strategic and Economic Importance and Major International Stakes of the Middle East and the African Sahel Regions: A Comparative Geopolitical Study, Al-Ijtihad Journal of Legal and Economic Studies, University of Tamanghasset - Algeria, Issue 1, 565, 2022, p. 5.
65. Rami Abdullah Abdul Mohsen Abdul Qader, US Foreign Policy Under Joe Biden Towards Iran, Iranian Orbits Magazine, Arab Democratic Center for Studies, Berlin, Issue 12, 2021, p. 143.
66. Reham Bahi, The Role of Middle and Regional Powers in Light of the Transformations of the International System, Monthly Electronic Journal, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, Issue 100, December 2022, pp. 20-21.
67. Saad Shaker Shibli, Strategic Transformations in the Middle East and Their Impact on the Gulf Regional Security Environment, 1st ed., Dar Zahran for Publishing and Distribution 18, Jordan, 2014, p. 18.

68. Salah Khalilah Muhamadin China Towards Multipolar Competitiveness in the Twenty-First Century: The Belt and Road Initiative as a Model (2013-2021), Journal of the Faculty of Politics and Economics, Alexandria University, Alexandria, Issue 13, January 2022, p. 189.
69. Samar Al-Khamlichi and Anas Kweez Benallal, The Trump Administration: The Constant and the Variable in American Foreign Policy, Policy Studies, Egyptian Center for Studies, Cairo, 2019, p. 17.
70. Sayed Ghoneim, Fingers on the Trigger, National Security Strategies of Major Powers and Their Impact on the Middle East, 1st ed., Dar Safafa for Publishing, Distribution and Studies, Cairo, 2021, p. 198.
71. Steven Terner, A China-Russia Swift Alternative Will Not Undermine Iran Sanctions, Policy Analysis, WASHINGTON INSTITUTE, Feb 25, 2022, See the online link: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/china-russia.>, Viewed on 2023\1\13.
72. The Saudi Crown Prince and the Iraqi Prime Minister hold an official discussion session, Bahrain News Agency, April 1, 2021, accessed March 29, available at <https://bit.ly/3N EUq3>
73. The terms of the Iraqi-Chinese agreement include China's desire to develop its economic relations with Iraq based on the framework of its global program called the Belt and Road Initiative, inspired by the idea of the ancient Silk Road that paves the way for enhancing communication, investment, trade and the flow of capital between China, Asia, Africa and Europe. The (Belt) consists of projects linking China to Europe via Asia and the Middle East by land, while the (Road) refers to projects linked to sea routes linking China to Africa and the Middle East via Southeast Asia and South Asia and all the countries that signed the initiative with Beijing. Noting in this regard that the international group associated with the Belt and Road Initiative today constitutes about 66% of the world's population and nearly a third of the global GDP Framework Cooperation Sinecure between Iraq and the Chinese State Export Credit and Export Guarantee Corporation, for more see Mazhar Muhammad Salih, the full terms of the Iraqi-Chinese agreement, published report, Buratha News Agency, 1/14/2020, <http://burathanews.com/arabic/reports/362114>. Cui Wei, Chinese Ambassador Writes to Al Bayan The Belt and Road Initiative and Sino-Iraqi Relations Al Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad, 2023, p. 10
74. Wedad Al-Masawi, US-Chinese Relations: Developments and Problems, Egyptian Institute for Studies, Istanbul, 2021, p. 26, and Muhammad Mahmoud Mahdi, US Policies of the Trump Administration towards Iran, previously mentioned source, pp. 11-12. Waseem Salem Abdullah Al-Mazoughi US-China Relations: A Comparative Study of US-China Relations During the Administration of Barack Obama and Donald Trump (2009-2017) (2017-2020), Journal of Political Science and Law, Arab Democratic Center, Berlin, Issue 23. P. 126.
75. Zahra Mahmoud Lotfia and Yassin Mahmoud Obaidi, The Biden Administration.. The Most Prominent Challenges, Information and Decision Support Center, Egyptian Cabinet, Cairo 2021, p. 23.